


# آليات الحِجاج التداولي في شعر محمود الوَرّاق

الدكتورة

## هناء عابدين عبد اللّه

أستاذ مساعد البلاغة والنقد - بقسم اللغة العربية

بكلية الآداب بسوهاج- جامعة سوهاج ـ جمهورية مصر العربية .

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء الأول

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X



# ﴿آليات الحِجَاج التداولي في شعر محمود الوَرَّاق﴾

## هناء عابدين عبد اللّه

**قسم البلاغة والنقد - بقسم اللغة العربية - بكلية الآداب بسوهاج – جامعة سوهاج ـ جمهورية مصر العربية**

**البريد الإلكتروني** : hanaa_abdalah@art.sohag.edu.eg

## الملخص

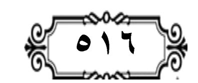
يهدف هذا البحث إلى الكشف عن آليات الحِجَاج التداولي في شعر محمود الوَرَّاق، فقد اشتهر الشاعر في عصره بأنه شاعر الزهد والحكمة والموعظة، ولكي يتمكن الشاعر من تحقيق أهدافه ومقاصده وإقناع المتلقي برسالته، نجده حريصًا على توجيه خطابه للمرسَل إليه متضمنًا الحجة القوية والدليل الساطع حتَّى يجعله يُذعن ويُسلم بالنتيجة التي يريدها.

وقد اتخذت الدراسة من التداولية منهجًا في الكشف عن آليات الحِجَاج التداولي التي استخدمها الشاعر، وبناءً على ذلك فقد جاءت في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث تضمنت: الروابط الحِجَاجية، والعوامل الحِجاجية، والسُّلم الحِجَاجي، والأفعال الكلامية، وخاتمة أثبتُّ فيها أهم نتائج البحث.

**الكلمات المفتاحية** : الحِجَاج- التداولية- الروابط الحِجَاجية – العوامل الحِجَاجية – السلم الحِجَاجي – الأفعال الكلامية – محمود الوَرَّاق .



ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الالكتروني





حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

# Techniques's of Pragmatic Argumentation in The Poetry of Mahmoud Al-Warraq

**Hanaa Abdeen Abdallah**

Department of Arabic Language - Faculty of Arts, Sohag - Sohag University, Arab Republic of Egypt.

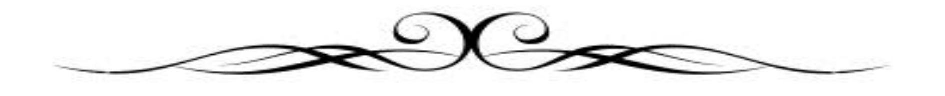
**Email:** hanaa_abdalah@art.sohag.edu.eg

## Abstract

**This research study aims to reveal the Techniques of Pragmatic Argumentation in the poetry of Mahmoud Al-Warraq. The poet was famous during his time as a poet of asceticism, wisdom, and exhortation. And for the poet to achieve his goals and convince the recipient of his message, we find him eager to direct his speech to him including the strong argument and bright evidence so that he tries to persuade him and influence him to achieve the goals he seeks.**

**The study was adopted to reveal the Techniques of the Argumentation that the poet used through the Pragmatic Methodology, and accordingly, the study came in a preface, an introduction, and four investigations that included: Argumentative connectors-Argumentative operators-Argumentative scales The speech acts, and a conclusion in which the results of the research is proved.**

**Keywords: Argumentation,Pragmatic,Argumentative connectors, Argumentative operators, Argumentative scales, The speech acts, Mahmoud Al-Warraq.**



بسم الله الرحمن الرحيم

# 《مُقَــدِّمَة》

الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى أَشْرَفِ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَخَاتَمِ الأَنْبِياءِ وَالمُرْسَلِينَ سيدنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

**وبعــد**،

يسعى هذا البحث إلى الوقوف على آليات الحِجَاج التداولي في شعر محمود الورَّاق [١]، عبر مقاربة نصوص ديوانه تداوليًا واستنطاق دلالتها بلاغيًا، فشــعر الوَرَّاق وإن كان يقوم بالأساس على الحكمة والموعظة الحسنة إلا أنه كان حافلًا بآليات حِجَاجية ظهرت في استخدام الشاعر للروابط والعوامل الحِجاجية، وقوانين السُّلم الحِجاجي، وآليات الحِجَاج الإنجازية التي أتت بها نظرية الأفعال الكلاميــة لأوستن وسيريل.

وإذا كان الحِجَاج يشكل رافدًا مهمًا من روافد البحث التــداولي، وركيــزة أساسية للإقناع وتحقيق المقاصد من الخطاب الحِجَاجي، فإنه يمكننا اعتبار شــعر محمود الوَرَّاق نصًا حِجَاجيًا من الدرجة الأولى، فقد كان الشاعر حريصًــا علــى توجيه خطابه للمرسَل إليه لاستمالته ومحاولة إقناعه والتــأثير عليــه لتحقيــق الأهداف الحِجَاجية التي كان يسعى إلى إثباتها في شعره، مثل: وجوب طاعة الله، والرضا بقضائه، والتوكل عليه، والقناعة بما عنده، والصبر عند فواجع الزمــان، والعفو عن الظالم،... إلى غيرها من موضوعات كثيرة اســتخدم الشــاعر فــي الدعوة إليها آليات الحِجَاج المختلفة .





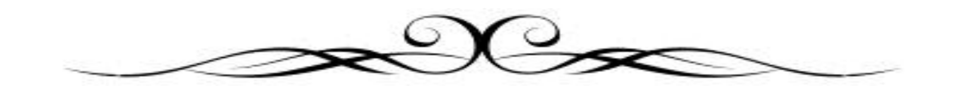


الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الالكتروني ISSN 2636 - 316X

وبناءً على ذلك فقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة تشتمل على خُطَّةِ البحث، ومدخل تمهيدي تضمن مفهوم التداولية والحِجَاج لغةً واصطلاحًا، وأربعة مباحث:

- المبحث الأول: الرَّوابِط الحِجَاجية.
- المبحث الثاني: العَوامِل الحِجَاجية.
- المبحث الثالث: السَّلالم الحِجَاجية.
- المبحث الرابع: الأَفعَال الكلامية.
- ثم انتهى البحث بخاتمةٍ موجزة ذكرت فيها أهم نتائجه.

وختامًا...فإني أسأل الله – سبحانه وتعالى– أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يهدينا سواء السبيل... ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلّا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾.



## ﴿تمهيد﴾

قبل الولوج إلى أعماق البحث لا بد من التوقف- ولو قليلًا- عند مفردتـــيّ التداولية والحِجاَج لتحديد مفهومهما في اللغة والاصطلاح، على اعتبار أن ذلــك يٌعد توطئة منهجية لا بد منها لسبر أغوار البحث.

### التداولية والحِجاَج:

يشير مفهوم التداولية (pragmatics) في معاجم اللغة إلى مـــادة [دَوَلَ]، حيث «الدال واللام والميم أصلان: أحدهما يدل على تحول شيء من مكـــان إلـــى مكان، والآخر يدل على ضعف واسترخاء» (٢). جاء في لسان العرب «دَالَ يَـــدُول دَوْلًا: إذا انتقل من حال إلى حال، تداولوا الشَّيءَ تبادلوه، أخذه هؤلاء مرّة وأولئك مرّة، والكلام المتداوَل: المستخدم في لغة الحياة اليوميّة، ودالَت الأَيـــامُ أَي دارت، قال تعالى: {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النّاسِ} (٣)، أي: نصرفها بينهم وننقلها مـــن واحد إلى آخر» (٤).

ويدل «النقل والدوران في استعمالهما اللغوي، على معنـــى النقلـــة بـــين الناطقين، أو قل معنى التواصل؛ ويدلان في استخدامهما التجريبي علـــى معنـــى الحركة بين الفاعلين، أو قل معنى التفاعل، فيكون التداول جامعًا بين جانبين اثنين هما: التواصل والتفاعـــل؛ فمقتضـــى التـــداول إذن أن يكـــون القـــول موصـــولًا بالفعل»(٥).

يعود مصطلح التداولية (Pragmatic) بمفهومه الحديث إلى «الفيلســـوف الأمريكي تشارلز موريس، الذي استخدمه سنة ١٩٣٨م دالًا على فرع من فروع ثلاثة يشتمل عليها علم العلامة أو السيميائية، وهذه الفروع هي: علم التراكيـــب، وعلم الدلالة، والتداولية» (٦).



الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

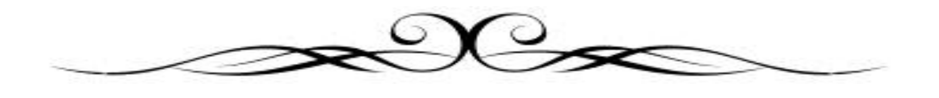
ولعل أوجز تعريف للتداولية وأقربه إلى القبول هو: «دراسة اللغة في الاستعمال in use، أو في التواصل in interaction، لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئًا متأصلًا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة negotiation بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، واجتماعي، ولغوي) وصولًا إلى المعنى الكامن في كلام ما» (٧).

وقد حدد فرانسواز أرمينكو حدود التداولية وشرح وظيفتها، فقال «التداولية محاولة للإجابة عن أسئلة كالتالي: ماذا نصنع حين نتكلم؟ ماذا نقول بالضبط، حين نتكلم؟ من يتكلم؟ وإلى من يتكلم؟ من يتكلم ومع من؟ من يتكلم ولأجل من؟ ... كيف يمكننا قول شيء آخر، غير ما كنا نريد قوله؟» (٨).

فالتداولية إذًا تهتم بدراسة العلاقة بين المتكلم والسامع «حيث تدرس كل العلاقات بين المنطوقات اللغوية وعملية الاتصال والتفاعل. وتستند إلى علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي وتعالج قيود صلاحية منطوقات لغوية [أو أفعال لغوية] وقواعدها بالنسبة إلى السياق» (٩).

وتعتمد التداولية في التحليل على «تضافر مكونين: لساني وآخر بلاغي. إذ يضطلع الأول بمهمة تحديد الدلالة – signification – اعتمادًا على ما توفره الوحدات اللغوية، ثم بعد تحديد هذه الدلالة يضطلع المكون البلاغي بمهمة ربطها باعتبارات التخاطب والسياق المقامي والمعطيات البلاغية عمومًا؛ قصد تحديد المعنى sens» (١٠).

ويُعدُّ الحجاج بابًا رئيسًا من أبواب التداولية، فقد حاولت التداولية «أن تعالج الحِجَاج باعتباره فعلًا تداوليًا، لا يمكن تفسيره من دون إبراز مراتب المتكلمين وأدوارهم في أفعال الكلام، وأهمية السياق التخاطبي، كما حاولت التداولية أن تقف عند الروابط الحِجَاجية ...واهتمت أيضًا بالسلالم الحِجَاجية داخل



المنطوقات والأقوال، لذلك نجد التحليل التداولي للحِجَاج قد اتخذ من النصوص وكيفية إنتاجها موضوعه المحوري» (١١).

فحدّ الحِجَاج «أنه فعالية تداولية، فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية، ويهدف إلى الاشتراك جماعيًا في إنشاء معرفة عملية، إنشاءً موجهًا بقدر الحاجة» (١٢).

وهو أيضًا «جدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة، كأن تبنى الانتقالات فيه، لا على صور القضايا وحدها كما هو شأن البرهان، بل على هذه الصور مجتمعة إلى مضامينها أيما اجتماع» (١٣).

وبناءً على هذا يتكئ الحِجَاج التداولي على «الروابط والعمليات الحِجَاجية والاحتكام إلى القواعد الحِجَاجية المختلفة التي تسعف المتكلم في إنجاز عملية التخاطب الفعلي، بمراعاة شروط التداول المتعددة التي تجمع بين المتكلم والمتلقي والتشديد على السياق الوظيفي بأبعاده المختلفة» (١٤).

وسنتناول فيما يأتي بالتحليل آليات الحِجَاج التداولي في شعر محمود الوراق من خلال أربعة مباحث تضمنت: الروابط الحِجَاجية، والعوامل الحِجَاجية، والسَّلالم الحِجَاجية، والأفعال الكلامية متمثلة في أفعال: الأمر – النهي – الاستفهام – النداء.






الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

# ﴿المبحث الأول﴾

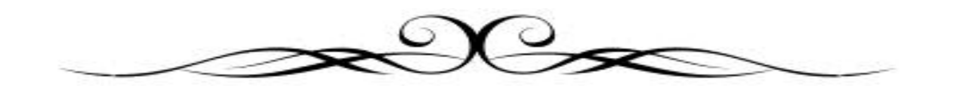
## الروابط الحِجَاجية التداولية

تذهب التداولية الحِجَاجية إلى أن «النص أو الخطاب عبارة عن روابط لغوية حِجَاجية... بمعنى أن القواعد الحِجَاجية هي التي تتحكم في ترابط ملفوظات النص، وتسلسلها في علاقاتها بمعانيها، فالروابط الحِجَاجية هي التي تتحكم في اتساق النص وانسجامه،... ومن ثم يتحقق تواصل الملفوظات عبر أفعال الكلام وليس عبر الصفات من جهة، وفهم الملفوظ يعني فهم أسباب تلفظه من جهة أخرى» (١٥).

الروابط الحِجَاجية هي التي «تربط بين قولين أو حجتين على الأصح (أو أكثر)، وتسند لكل قول دورًا محددًا داخل الاستراتيجية الحِجَاجية العامة، ويمكن التمثيل للروابط بالذوات التالية: بل، لكن، حتى، لا سيما، إذن، لأن، بما أن، إذ،...» (١٦).

هذه الروابط قد تكون لفظية وقد تكون معنوية تفهم من السياق، فالسياق هو الذي يحدد المعنى الحقيقي للرابط، لأن «الدلالة المقصودة لمعنى الرابط لا تتضح إلا داخل السياق التداولي، وقد تختلف دلالتها من تركيب لآخر، وتبعًا لذلك نجد للفظة أكثر من معنى، ولكن يتحدد معناها المقصود من خلال احتماله في التركيب» (١٧).

ويستطيع المخاطب من خلال هذه الروابط الحِجَاجية أن يدرك التوجيه الحِجَاجي المتضمن في القول أو الخطاب، هذا التوجيه الحِجَاجي يأتي إما صريحًا، أو مضمرًا، فإذا كان «القول أو الخطاب «مُعَلَّما Marque»، أي مشتملًا على بعض الروابط والعوامل الحجاجية، فإن هذه الأدوات والروابط تكون متضمنة



لمجموعة من التعليمات والإشارات التي تتعلق بالطريقة التي يتم بها توجيه القول أو الخطاب من قِبل المتكلم، ويتم تأويله من قبل المتلقي- المخاطب» [١٨].

أما في حالة كون القول أو الخطاب «غير مُعَلَّم، فإن التعليمات المحددة للاتجاه الحِجَاجي تُستنتج إذَّ ذاك من ألفاظ الخطاب ومفرداته، بالإضافة إلى مقاصد المتكلم والسياق التخاطبي العام وفعل التوجيه الحِجَاجي هو الذي يضمن للخطاب انسجامه التداولي والحجاجي» [١٩].

وقد صنف أبو بكر العزاوي هذه الروابط الحِجَاجية التي تسهم في اتساق النص وانسجامه حسب المعايير إلى عدة أنماط، هي:

١- الروابط المدرجة للحجج (حتى، بل، لكن، مع، ذلك، لأن،...)، والروابط المدرجة للنتائج: ( إذن، لهذا، وبالتالي،...).

٢- الروابط التي تدرج حججًا قوية (حتى، بل، لكن، لا سيما،...)، والروابط التي تدرج حججًا ضعيفة.

٣- روابط التعارض الحِجَاجي (بل، لكن، مع ذلك،...)، وروابط التساوق الحِجَاجي ( حتى، لا سيما،...)» [٢٠].

ومن خلال هذه الروابط الحِجَاجية يستطيع «المستدل أن يثبت دعواه من خلال آليات استدلالية غير صورية وهي الآليات الحِجَاجية، لما تتميز به من فعالية جدلية تخرج عن صرامة البرهان وحسابيته الآلية» [٢١].

إن ما تميز به شعر محمود الوَرَّاق من محاولة الاستمالة والإقناع والتأثير في المتلقي جعل منه خطابًا حِجَاجيًا من الدرجة الأولى، ولهذا سأتناول في هذا المبحث بالتحليل الحجاجي النصوص الشعرية التي ضمت الروابط الحِجَاجية (لكن – بل – حتى)، والتي أسهمت بفعالية كبيرة في إضافة طابع الانسجام والتماسك وتلاحم الأجزاء في النص الشعري لديه.



الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**أولًا: الرابط الحِجَاجي (لكن):**

درس ديكرو وأنسكومبر الأداة (لكن) Mais، لكنهما ميزا في هذه الدراسة بين الاستعمال الحِجَاجي والاستعمال الإبطالي لها، وإذا كانت «اللغة الفرنسية تشتمل على أداة واحدة تستخدم للحِجَاج والإبطال، فإن هناك لغات أخرى تتوفر على أداتين: أداة للحِجَاج، وأداة أخرى للإبطال، ويمكن أن نذكر من بين هذه اللغات... اللغة العربية التي التقت مع اللغة الفرنسية في استعمال الأداتين (بل، لكن) للحِجَاج والإبطال» (٢٢).

وقد أكد العلماء على أن (لكن) من الروابط المدرجة للحِجَج القوية، وأنها «من حروف الاستدراك، فهي تتوسط بين كلامين متغايرين نفيًا وإيجابًا، فيستدرك بها النفي بإيجاب، والإيجاب بالنفي. والتغاير في المعنى بمنزلته في اللفظ عند الزمخشري» (٢٣).

واستخدام الرابط (لكن) للاستدراك يكون من أجل رفع ما قد يتوهمه السامع بسببه «فكأنك لما أخبرت عن الأول بخبر، خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك، فتداركت بخبره إن سَلْبًا أو إيجابًا. ولا بد أن يكون خبر الثاني مخالفًا لخبر الأول لتحقيق معنى الاستدراك، ولذلك لا تقع (لكن) إلا بين كلامين متغايرين في النفي والإيجاب» (٢٤).

ويُعد الرابط الحِجَاجي (لكن) من الروابط المهمة التي كثر ورودها في شعر محمود الورَّاق، حيث أدى هذا الرابط دوره بكفاءة في الربط بين الحِجَج المتعارضة، يقول الشاعر (٢٥):

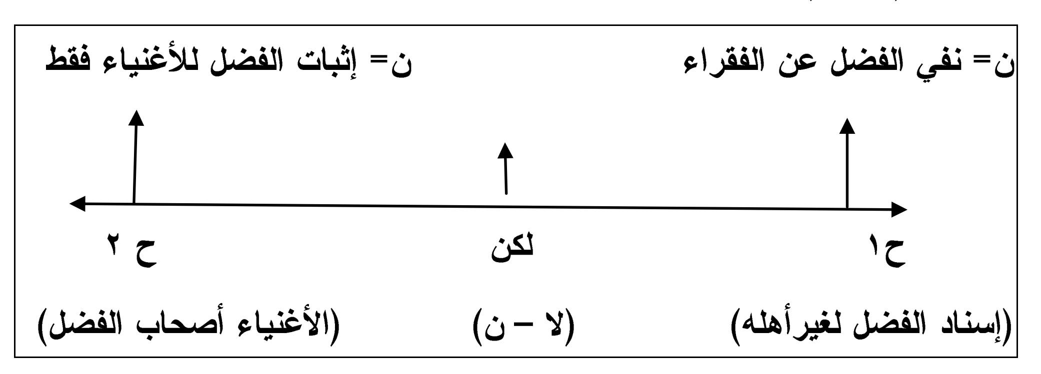
وَما الفَضلُ في هَذا الزَمانِ لِأَهلِهِ ... وَلَكِنَّ ذا المالِ الكَثيرِ لَهُ الفَضلُ

فَشَرِّفْ ذَوي الأَموالِ حَيثُ لَقيتَهُم ... فَقَولُهُمُ قَولٌ وَفِعلُهُمُ فِعلُ



قدم الشاعر في هذين البيتين تعارضًا حِجَاجيًا بين حجتين، الحجة الأولى وردت منفية في صدر البيت الأول، حيث نفى الشاعر إسناد الفضل في هذا الزمان لأهله، وهذه حجة تخدم النتيجة الأولى وهي أن الفضل في هذا الزمان قد أسند لغير أهله، ثم يأتي في عجز البيت بعد الرابط الحِجَاجي (لكن)، ليقدم حجة ثانية تخدم النتيجة المضادة وهي إثبات أن صاحب المال الكثير هو صاحب الفضل، فهو يَسُود بماله حتى وإن كان لا أصل له ولا فصل وهذا من عجائب الدهر.

إن الإثبات الذي أتى بعد (لكن) جاء استدراكًا للنفي، نفي الحجة السابقة ورفع ما يتوهمه الناس أن الفضل في زمانهم قد أُسند لأهله، فقد أثبت الشاعر الحجة المضادة له، وهي أن الأغنياء فقط بأموالهم الكثيرة هم أصحاب الفضل، فلا العالِم، ولا العابد، ولا الفقير لهم من الأمر شيء، فالشاعر قدم الحجة الثانية باعتبارها الحجة الأقوى، وبناء على هذا تتجه نتيجة الخطاب نحو النتيجة المضادة (لا – ن).




وفي الأبيات التالية يتحدث الشاعر عن المعصية مستخدمًا الرابط (لكن)، فيقول محذرًا منها: [٢٦]:

أَعارَكَ مالَهُ لتَقومَ فيه ... بطاعَتِه وَتَقضى فَضلَ حَقِّه
فَلَم تَشكُرهُ نِعمَتَه وَلَكِن ... قَويتَ عَلى مَعاصيهِ بِرِزقِه

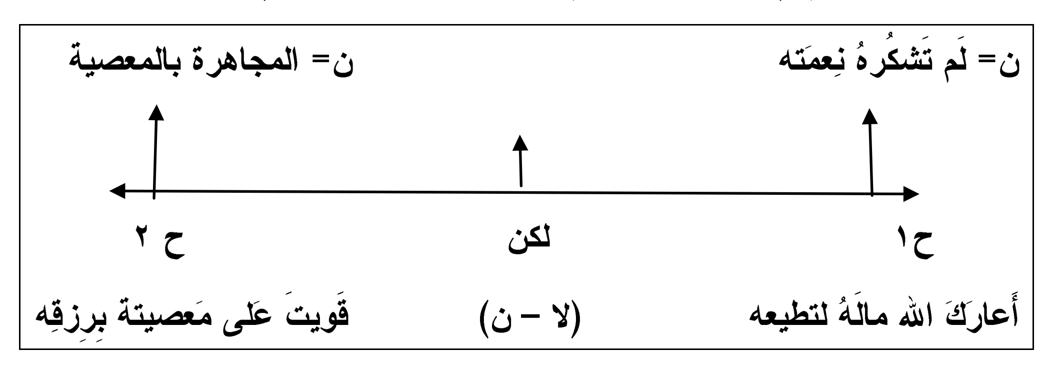


الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فالله- سبحانه وتعالى- يرزق البشر المال لكي يستخدموه فيما أوجبه عليهم من طاعتهوالبعد عن معصيته، ولكن بعض البشر لم يشكروا الله على هذه النعمة، فقد أمدهم المال بالقوة حتى جعلهم يجاهرون بمعصية الله- سبحانه وتعالى.

لقد استخدم الشاعر الرابط الحِجَاجي (لكن) ليقيم علاقة حِجَاجية بين حجتين متعارضتين، جاءت الحجة الأولى منهما لتنفي شكر الإنسان لنعم الله عليه، حيث رزقه الله بالمال ليقوم فيه بطاعته ولا يجاهر بمعصيته، هذه الحجة تخدم النتيجة (لم تطع الله ولم تشكر نعمته)، ثم جاءت الحجة الثانية في الشطر الثاني من البيت الثاني بعد الرابط الحِجَاجي (لكن)، جاءت لتثبت نفي الشكر والمجاهرة بالمعصية فقد أصبح الإنسان قويًا برزق الله، ولهذا جاهر بمعصيتة مرارًا وتكرارًا، على حين أنه أخفى المعصية ولم يستطع أن يجهر بها أمام شرار الخلق.

ولأن الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى، فإنها وجهت الخطاب إلى نتيجة واحدة وهي (جحد الإنسان لنعم الله ومجاهرته بالمعصية).



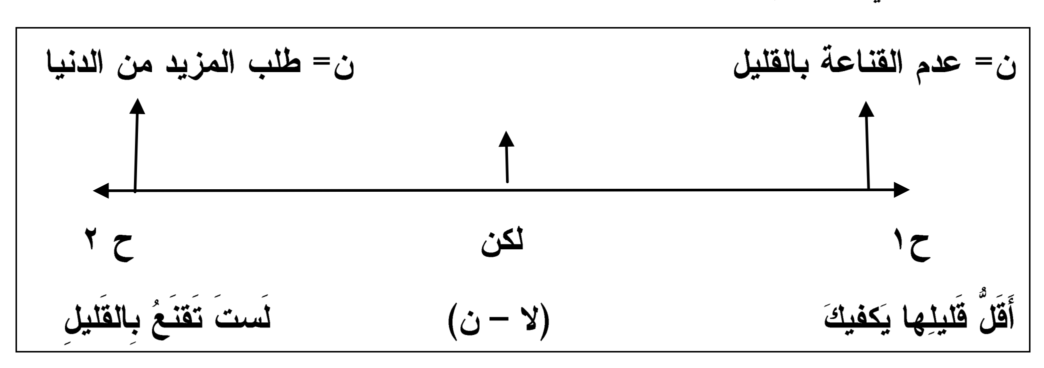

وفي الأبيات التالية يذم الشاعرالدنيا ويدعو للزهد، فيقول [٢٧]:

هِيَ الدُنيا فَلا يَغرُركَ مِنها ... مَخايِلُ تَستَفِزُّ ذَوي العُقولِ
أَقَلُّ قَليلِها يَكفيكَ مِنها ... وَلَكِن لَستَ تَقنَعُ بِالقَليلِ
تُشَيدُ وَتَبتَني في كُلِّ يَومٍ ... وَأَنتَ عَلى التَجَهُّزِ لِلرَحيلِ



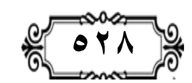
يحذرنا الشاعر في هذه الأبيات من الغروربالدنيا الفانية، فأقل القليل منها يكفينا ولكننا لانقنع بالقليل، ففي كل يوم نشيد ونبني، في حين ينبغي علينا أن نتجهز للرحيل.

لقد أحدث الرابط الحِجَاجي (لكن) تعارضًا حِجَاجيًا بين ما تقدمه من حجة في صدر البيت الثاني، هذه الحجة تثبت أن (أَقَلُّ قَليلٍ من الدنيا يَكفي)، ثم تأتي بعد (لكن) الحجة الثانية الأقوى منها والتي تنفي القناعة بالقليل (لَستَ تَقنَعُ بِالقَليلِ)، لقد جاءت هذه الحجة لتخدم النتيجة الضمنية المتعارضة مع الحجة الأولى، لتكون عدم القناعة من الدنيا بالقليل وطلب المزيد منها هي النتيجة الحتمية التي يؤول إليها النص بأكمله.




ولعنا لا حظنا أن الرابط الحِجَاجي (لكن) في جميع الأمثلة السابقة قد أتى مسبوقًا بحرف (الواو)، وفي «المستوى التداولي فإن السؤال الذي يفرض نفسه علينا بخصوص (الواو) و(لكن) في العبارة (ولكن) هو كالتالي: أين هو العاطف النحوي؟ وأين هو الرابط التداولي؟ والجواب هو «أن (الواو) تعطف، و (لكن) تقوم بإنجاز الرابط التداولي الحِجَاجي، بمعنى أنه يحصل هناك نوع من التوزيع التكاملي، أما عنما تكون (لكن) مجردة من (الواو) فإنها تقوم بالوظيفتين معًا»(٢٨).





الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الالكتروني ISSN 2636 - 316X

**ثانياً: الرابط الحِجَاجي (بــل):**

عده العلماء من أدوات الربط الحِجَاجي الذي يؤدي دورًا مهمًا في الــربط بين حجتين تخدمان نتيجتين متضادتين، وتكمن حِجَاجية (بــل) في أن «المرســل يرتب بها الحجج في السلم بما يمكن تسميته بالحجج المتعاكسة، وذلك بأن بعضها منفي وبعضها مثبت» (٢٩).

ويتحدد دوره الحِجَاجي حسب السياق الذي يرد فيه، فهو يأتي «للإبطــال والحِجَاج، مثله مثل (لكن). وله حالان: أن يقع بعده مفــــرد، وأن يقــع بعــده جملة.

فإن وقع بعده مفرد، فله حالان: إن تقدمه أمر أو إيجاب، فإنه يجعــل مــا قبله كالمسكوت عنه ولا يحكم عليه بشيء، ويثبت الحكم لما بعــده، وإن تقدمــه نفي أو نهي، فإنه يكون لتقرير ما قبله على حالته وجعل ضده لما بعده.

أما إذا وقع بعد (بل) جملة، فيكون معنى الإضراب: إمــا الإبطــال، وإمــا الانتقال من غرض إلى غرض» (٣٠).

وسنركز في هذا المبحث على الاستعمال الثاني، الذي تكــون فيــه (بــل) للإضراب على جهة الترك للانتقال من غرض إلى غرض، من غير إبطال.

يقول الشاعر في رثاء خليلته نشوى (٣١):

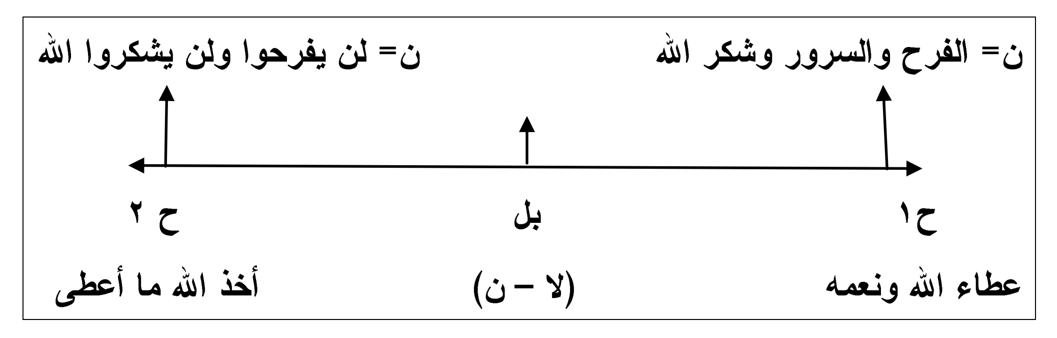
وَمُنتَصِــحٍ يُكَــرِّرُ ذِكــرَ نَشــوى ... عَلَــى عَمــدٍ لِيَبعَــثَ لــي اكتِئابــا
فَقُلــتُ وَعــدَّ مــا كانَــت تُســاوي ... سَيَحسُــبُ ذاكَ مَــن خَلَــقَ الحِســابا
عَطِيَّتُـــهُ إِذا أَعطـــى سُـــرورٌ ... وَإِن أَخَـــذَ الَّـــذي أَعطـــى أَثابـــا
فَـــأَيُّ النِـــعمَتَينِ أَعَـــمُّ فَضـــلاً ... وَأَحمَـــدُ في عَواقِبِهـــا إِيابـــا
أَنِعمَتُـــهُ الَّـــتي أَهـــدَت سُـــروراً ... أَمِ الأُخـــرى الَّـــتي أَهـــدَت ثَوابـــا
بَـــلِ الأُخـــرى وَإِن نَزَلَـــت بِكُـــرهٍ ... أَحَـــقُّ بِشُـــكرِ مَـــن شَـــكَرَ احتِسابـــا



يرثي الشاعر في هذه الأبيات خليلته نشوى، مظهرًا لنا تسليمًا بقضاء الله- سبحانه وتعالى- وقدره، ومعددًا لضروب النعم التي أنعم الله بها عليه في كل الأحوال، في حالة الأخذ وفي حالة العطاء.

وقد أتى الرابط الحِجَاجي(بل) في الأبيات السابقة ليقيم علاقة حِجَاجية مركبة من علاقتين حجاجتين فرعيتين، علاقة بين الحجة (عطاء الله ونعمته) والنتيجة (الفرح وشكر الله)، وعلاقة حِجَاجية ثانية تسير في اتجاه النتيجة المضادة، أي بين الحجة القوية التي تأتي بعد (بل)، وهي (أخذ الله) والنتيجة المضادة للنتيجة السابقة، وهي: (الحزن وعدم الشكر)، والنتيجتان مضمرتان.

وقد أسهم الرابط الحِجَاجي (بل) عندما ورد في هذا السياق على الدلالة الحِجَاجية التي تدعو لشكر الله واحتساب الأجر في حالة الأخذ، لما تضمنه الكلام الذي قبل (بل) من معنى النفي وتقديره (لا يشكرون الله ولايحتسبون أجرهم وقت المصيبة).




وعلى هذا فالرابط الحِجَاجي (بل) يربط بين الحجج والنتائج، والنتيجة المضادة (لا – ن) ستكون هي نتيجة القول بأكمله، لأن الحجة التي ترد بعد (بل) أقوى من الحجة التي ترد قبلها، والنتيجة (لا – ن) هي النتيجة المعتمدة.

فهؤلاء القوم من طبعهم حمد الله وشكره على عطاياه التي يعقبها الفرح والسرور، لكنهم ينسون شكره إذا أصابتهم مصيبة، ولذلك لن يرضوا ولن يشكروا ولن يحتسبوا أجرهم وقت المصيبة.






الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي هذا دليل على أن الحجة الثانية أقوى من الحجة الأولى، وقد اتخذت قوتها في السلم الحِجَاجي نتيجة ورودها في هذا السياق بعد (بل)، واستعمال «الرابط الإضرابي الانتقالي (بل) يفضي إلى إعداد المتلقي ذهنيًا وإصغائيًا، وتزويده بمعرفة لم يكن يدركها مسبقًا، لأن الرابط غالبًا ما يكشف عن استراتيجية المرسل أمام المتلقي» (٣٢).

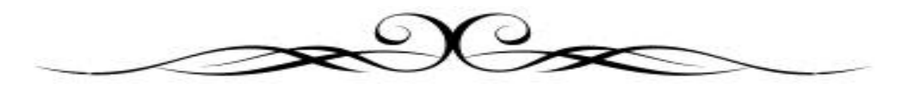
**ثالثًا**: **الرابط الحِجَاجي (حتَّى)**:

اشترط ديكرو وأنسكومبر في الأداة الفرنسية (Même) المقابلة لـ (حتَّى الحِجَاجية) في اللغة العربية أن «تكون الحجج المربوطة بواسطة هذا الرابط الحجاجي تنتمي إلى فئة حجاجية واحدة، وأن تخدم نتيجة واحدة، وأن تكون الحجة التي ترد بعدها هي الأقوى، ولذلك فإن القول المشتمل على الأداة (حتَّى) لا يقبل الإبطال والتعارض الحِجَاجي» (٣٣).

وتقدم الأداة (حتَّى) الحجة باعتبارها «الحجة الأقوى من كل الحجج، وباعتبارها الحجة الأخيرة التي يمكن تقديمها لصالح النتيجة المقصودة... والخاصية الأساسية للحجة التي ترد بعد (حتَّى) تتمثل في أن هذه الحجة تعد أقوى حجة يمكن أن نقدمها لصالح النتيجة المقصودة» (٣٤).

وتعبر (حتَّى) عن الغاية عندما تستعمل في سياقات زمانية مكانية نحو قوله تعالى:﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾(٣٥)، والعلاقة بين (حتَّى) الحجاجية، و(حتَّى) الزمانية المكانية تتمثل في تعبيرهما عن الغاية، ولما كانت (حتَّى) معبرة عن الغاية في جميع أحوالها واستعمالاتها، كانت مقابلة لـ (Même) وأمكننا الحديث إذ ذاك عن الغاية الحجاجية، والغاية الزمانية المكانية» (٣٦).

وقد أكثر الشاعر من استخدام (حتَّى) الحِجَاجية في ديوانه، ففي الأبيات التالية يخبرنا الشاعر عن المنافقين المتمسحين بأعتاب السلطان المشترين دنياهم بأخراهم من أجل التزلف إليه وإرضائه، يقول (٣٧):



| | |
|---|---|
| رَكِبـــوا المَراكِـــبَ وَاغتَـــدَوا | زُمَـــراً إِلى بــــابِ الخَليفَــــــه |
| وَصَـــلوا البُكـــورَ إِلى الـــرَوا | حِ لِيَبلُغـــوا الرُتَـــبَ الشَريفَـــه |
| حَتّـــى إِذا ظَفِـــروا بِمـــا | طَلَبــوا مِــنَ الحـــالِ اللَطيفَـــه |
| وَغَـــدا المُـــوَلّى مِـــنهُمُ | فَرِحـــاً بِمـــا تَحـــوي الصَـــحيفَه |
| وَتَعَسَّفـــوا مِـــن تَحـــتِهِم | بِــــالظُلمِ وَالسِـــيَرِ العَنيفَـــه |
| خـــانوا الخَليفَـــةَ عَهـــدَهُ | بِتَعَسُّـــفِ الطُـــرُقِ المَخوفَـــه |
| بـــاعوا الأَمانَـــةَ بِالخِيـــا | نَـــةِ وَاِشـــتَرَوا بِـــالأَمنِ جيفَـــه |

وصف الشاعر علماء السلطان، ووصف تهالكهم في سبيل الوصول إلى باب الخليفة، فقد وصلوا البكور بالرواح لينالوا هذا الشرف، حتى إذا ظفروا بما طلبوه خانوا عهد الخليفة، وباعوا الأمانة بالخيانة، واستبدلوا بالأمن جيفة البشر.

لقد منح الرابط الحِجَاجي (حتَّى) دلالة حِجَاجية للنص حين أقام علاقة «تراتيبية بين طرفي القول، وبحسب السياق» (٣٨)، فالحجة الأولى كانت في كيفية وصول العلماء لباب الخليفة حيث تكبدوا مشقة السفر، وواصلوا الليل بالنهار طمعًا في الوصول إليه وملازمته.

ثم يأتي الشاعر بحجة أقوى من هذه الحجة بعد الرابط (حتَّى)، وأتى بعدها بظرف الزمان(إذا) المتضمن لمعنى الشرط ليدل دلالة قطعية على الحجة المطروحة وحصولها لا محالة (خيانة عهد الخليفة) بعد أن ظفرو بما طلبوه من عند الخليفة من منصب ومال وجاه وخلافه... تبدلت حالهم فخانوا الأمانة التي حُمِّلوها واشتروا بالأمن والأمان جيفة البشر.

هذه الحجج تفضي إلى نتيجة واحدة وهي أن ملازمة العلماء للخلفاء والوقوف ببابهم والطمع في أموالهم تؤدي إلى تغير أخلاقهم وتبدل حالهم وأحوالهم.



الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يقول الشاعر [٣٩]:

إنّي شَكَرتُ لِظالِمي ظُلمي ... وَغَفَرتُ ذاكَ لَهُ عَلى عِلمِ
وَرَأَيتُه أَسدى إِلَيَّ يَداً ... لَمّا أَبانَ بِجَهلِهِ حِلمي
مازالَ يَظلِمُني وَأَرحَمُه ... حَتّى بَكَيتُ لَهُ مِنَ الظُلمِ

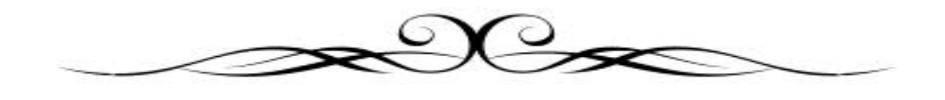
يستخدم الشاعر الرابط الحِجَاجي (حتَّى) ليقنع المتلقي بأسلوب دعوته إلى التسامح والعفو عند المقدرة عاكسًا روحًا إنسانية نبيلة وصادرًا عن خلق كريم.

يأتي الشاعر في الأبيات بالحجة الأولى وهي (تمادي الظالم في ظلمه وتمادي المظلوم في العفو عنه)، حتى قُلِبت الصورة فصار الظالم هو المحسن لأنه كشف للمظلوم عن صفة الحِلم التي يتمتع بها.

لقد تكفل السياق بحضور حِجَاجي للرابط (حتَّى) من حيث إن ما قبله ينفي اختلاف الظالم والمظلوم (مازالَ يَظلِمُني وَأَرحَمُه)، ولكن الاختلاف ظهر بعد الرابط (حتَّى) لإشباع القضية المطروحة وكشفها وجعلها حجة على الظالم، فقد فاض المظلوم من كيد الظالم وبطشه، حتى توجه له وبكى له من شدة ظلمه إياه.

لقد ساق لنا الشاعر في الأبيات السابقة الحجة تلو الأخرى من أجل إقناعنا بأن الذي يملك العفو والصفح عن الظالم هو المظلوم الذي تحلت روحه بصفة الحِلم عمن أساء إليه وظلمه، ولهذا استمر الظالم في غيِّه، واستمر المظلوم في رحمته وعفوه.

فكل هذه الحجج التي ساقها الشاعر قبل الرابط الحِجَاجي (حتَّى) أو بعده جاءت لتخدم نتيجة واحدة وهي ضرورة العفو والصفح عند المقدرة وعدم مقابلة الظلم بالظلم.



ومن خلال استخدام الشاعر لأدوات الربط الحِجَاجي (لكن – بل – حتـــىَّ)، نجده قد استطاع أن يوجه القول الوجهة التي يريد، حيث أدت هذه الـــروابط دورًا حِجَاجيًا فاعلًا عن طريق التعارض والتنافي بين الحجة السابقة والحجة اللاحقـــة عليها، مما أسهم في توجيه الخطاب الوجهة التي قصدها الشاعر والتي أراد مـــن خلالها إقناع المتلقي بما يعرضه عليه من شعر يشتمل على الحكمة والموعظـــة والزهد.






الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

# المبحث الثاني

## ﴿العـــوامل الحِجَاجيّة﴾

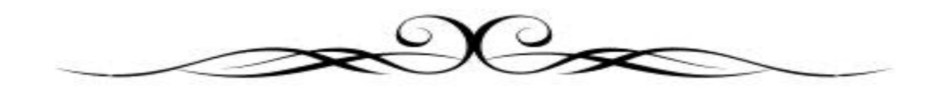
يُعرَّف العامل الحِجَاجي بأنه «وحدة لغوية إذا تم إعمالها في ملفوظ معين، فإن ذلك يؤدي إلى تحويل الطاقة الحِجَاجية لهذا الملفوظ ... هذا التحويل الذي يحدثه العامل الحِجَاجي في المحتوى الدلالي (الملفوظ) الذي يرد فيه لا يكون مستمدًا من القيم الخبرية التي يضيفها العامل، وإنما يكتسب الملفوظ قوته الحِجَاجية المضافة بفضل التحويل الحِجَاجي الموجب الذي تحقق بواسطة العامل الحِجَاجي» (٤٠).

العوامل الحِجَاجية هي «العماد في عملية التواصل حيث تمثل محركًا رئيسًا من ضمن المحركات التي تقوم عليها عملية التخاطب» (٤١).

يكمن دور العوامل الحِجَاجية في «توجيه الحِجَاج خاصة والخطاب عامة نحو نتيجة محددة، وبالتالي فهي لا تصنع القضايا ولا تربط بينها، ولكنها تجمع وتنسق بين الأحداث القولية. إنها المسؤولة عن تركيب وتحويل الوضعيات الخطابية» (٤٢).

فالعامل الحِجَاجي «شبكة من المواضع التي تمثل مسارات حِجَاجية ينبغي اتباعها لبلوغ نتيجة ما. وهذا يعني أن العلاقة بين الحجة والنتيجة غير ملزمة بصفة مطلقة إذ يمكن استخلاص النتيجة وضدها شريطة المرور بالمواضع التي تمثل مصفاة لاتباع هذا المسار أو ذلك» (٤٣).

والفرق بين الروابط الحِجَاجية والعوامل الحِجَاجية، أن «الروابط تربط بين حجتين على الأصح أو أكثر وتسند لكل قول دورًا محددًا داخل الاستراتيجية الحِجَاجية العامة، أما العوامل الحِجَاجية، فهي لا تربط بين متغيرات حِجَاجية (أي



بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج)، ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحِجَاجية التي تكون لقول ما» (٤٤).

وتضم «العوامل الحِجَاجية أدوات من قبيل: رُبَّما، تقريبًا، كاد، قليلًا، كثيرًا، ما...إلَّا، وجل أدوات القصر» (٤٥).

وسنقتصر في هذا المبحث على دراسة العوامل الحِجَاجية الأكثر ورودًا في ديوان محمود الوَرَّاق، وهي العوامل الخاصة بأسلوب القصر (ما...إلا)، (لا...إلا)، (إنما).

## أولًا: القصر بـ (النفي والاستثناء):

وهذا النوع من العوامل الحِجَاجية هو الأكثر ورودًا في ديوان الشاعر، وذلك لدلالته القوية على التأكيد والإيجاز، إذ يعمل على قصر الشيء وحصره بصاحبه دون سواه، والعامل الحِجَاجي في هذا الأسلوب «لا يضيق من احتمالات المحاجّة المسجلة في جملة من الجمل ولكنه يقيدها بمسارات تربط بين الحجة والنتيجة» (٤٦)، فهو يحصر فعالية الحِجَاج في وجهة حِجَاجية واحدة بما يضيفه إلى القول من قوة حِجَاجية ترفع من فاعليته في توجيهه نحو النتيجة.

ويأتي تحليل «أنسكومبر الدقيق لدور العوامل الحِجَاجية ومنها عوامل القصر المتكونة من النفي والاستثناء (ما...إلا) مثلًا تأتي لتبين بطريقة أوضح مدى فاعلية هذا الإجراء في إكساب الملفوظ الذي تدخل عليه بُعدًا حِجَاجيًا أعمق وأنجع في التوجيه نحو النتيجة الضمنية» (٤٧).

فهذا التركيب الحِجَاجي الذي يتضمن العاملين (ما...إلا) من شأنه أن يرتب الحجج في سلم واحد، فالعامل «(ما...إلا) عامل يوجه القول وجهة واحدة نحو الانخفاض» (٤٨).






الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وعادة ما يستثمر «المرسل هذا العامل الحِجَاجي لإقناع المرسل إليه بفعل شيء ما... وهو ما يسميه ديكرو بالمواضع التي توجد بين الحجة والنتيجة وذلك بإدخال هذه العوامل من قبيل (ما...إلا) في الأمثلة» (٤٩).

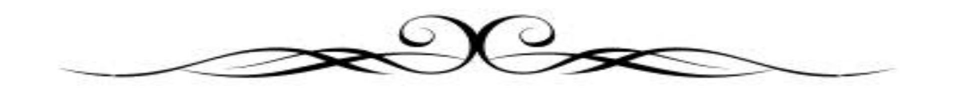
ويلقانا هذا الأسلوب في قول محمود الورَّاق يذم الحسود (٥٠):

| | |
|---|---|
| أَعطَيتُ كُلَّ الناسِ مِن نَفسي الرِضا | إِلّا الحَسودَ فَإِنَّهُ أَعياني |
| لا أَنَّ لي ذَنباً لَدَيهِ عَلِمتُه | إِلّا تَظاهُرَ نِعمَةِ الرَحمَنِ |
| يَطوي عَلى حَنَقٍ حَشاهُ لِأَن رَأى | عِندي كَمالَ غِنىً وَفَضلَ بَيانِ |
| ما إِن أَرى يُرضيهِ إِلّا ذِلَّتي | وَذَهابُ أَموالي وَقَطعُ لِساني |
| فَسَأَستَعينُ بِخالِقي مَولى الوَرى | يَكفينا بِها مِنَ الشَيطانِ |

الحسد هو تمني الإنسان زوال نعمة الله عن غيره، ولهذا فإن الحاسد لا يرضى عن المحسود حتى يذهب عنه جميع ما يحسده عليه من: مال أو جاه أو صحة أو أولاد، ... ولذلك حذرنا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - من الحسد، فقال: «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ» (٥١).

أدرج الشاعر عامل النفي والاستثناء (لا... إلّا) في البيت الثاني قاصرًا بها ذنبه الذي يحسده عليه الحاسد على ظهور نعمة الله عليه، (لا أَنَّ لي ذَنباً لَدَيهِ عَلِمتُه... إِلّا تَظاهُرَ نِعمَةِ الرَحمَنِ)، ثم عاود الشاعر استخدام العامل الحِجَاجي (ما...إلا) في البيت الرابع (ما إِن أَرى يُرضيهِ إِلّا ذِلَّتي)، فالحاسد لا يرضى عن المحسود إلا بذهاب نعمة الله عليه، ورؤيته ذليلًا بذهاب أمواله وقطع لسانه.

لقد كرر الشاعر استخدام أدوات القصر (لا...إلا)، و (ما...إلا) مرتين للدلالة على قوة تأُثيرالحاسد عليه، فقد كثف النفي والاستثناء إشارة إلى الحاسد ليقرر معنى الحسد ويثبته في ذهن المتلقي، وقد أعطت الأداة (إن) الزائدة التي



أتت بعد (ما) النافية في البيت الرابع شدة في التوكيد على أن الحاسد لا يرضيه إلا ذل المحسود وزوال نعمة الله عليه.

وبهذا الأسلوب الحِجَاجي اختصر الشاعر الإمكانات الحِجَاجية للكلام، وزاد من القوة الحِجَاجية في توجيه المتلقي للإقرار والتسليم بالنتيجة التي أرادها ونفي ما عداها.

يقول الشاعر (٥٢):

| | |
|---|---|
| وَمـا يَبلُـغُ الإنعـامُ في النَفـعِ غايَـةً | عَلـى المَـرءِ إلّـا مَبلَـغُ الشُـكرِ أَفضَـلُ |
| وَمـا بَلَغَـت أَيـدي المُنـيلينَ بَسـطَةً | مِـنَ الطـولِ إلّـا بسـطَةُ الشُكرِ أَطـولُ |
| وَلا رَجَحَـت في الـوَزنِ يَومـاً صَـنيعَةً | عَلـى المَـرءِ إلّـا وَهـيَ بِالشُـكرِ أَثقَـلُ |
| وَلا بَـذَلَ الشُـكرَ امـرُؤٌ حَـقَّ بَذلِـهِ | عَلـى العُـرفِ إلّـا وَهـوَ لِلمـالِ أَبـذَلُ |
| فَمَـن شـكرِ المَعـروفَ يَومـاً فَقَـد أَتـى | أَخـا العُـرفِ مِـن حسـنِ المُكافـاةِ مـن عَـلُ |

لقد اكتسب النص طاقة حِجَاجية كبيرة بتكرارالعوامل الحِجَاجية (ما...إلا)، (لا...إلا) أربع مرات متتالية في الأبيات السابقة من أجل اثبات مقام الشكرلله – سبحانه وتعالى–، فالانسان لا يدرك قيمة النعمة في النفع إلا وكانت قيمة الشكر أفضل منها، ولا يدرك قيمة العطاء وبسطة اليد إلا وبسطة الشكر أطول منها، ولا رجح صنيع المرء في الوزن إلا وصيغة الشكر أثقل في الميزان، ولا بذل إنسان الشكر حق بذله إلا وهو للمال أبذل، وبناءً على كل ما سبق، فمن شكر من أسدى إليه معروفًا، فقد أتى أخاه بحسن صنيعه هذا بأحسن مكافأة.

ويفيد تكرار القصر بالنفي والاستثناء في موقف الشكر مع الله مواجهة إنكار المتلقي ورفضه شكر الله على نعمه السابغة التي أنعم بها عليه، وقد جاء تكرارالعامل الحِجَاجي هنا للإيجاز في التعبير من ناحية، وتمكين الكلام وتقريره في ذهن المتلقي من ناحية أخرى.







الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لقد حصرت العوامل الحِجَاجية المكررة (ما...إلا)، (لا...إلا) الإمكانات الحِجَاجية على المتلقى بحيث تؤدي إلى النتيجة المستهدفة والتي تعني غلق منافذ الاحتجاج والاعتراض على المخاطبين لإقناعهم وإلزامهم الحجة للاعتراف بأن نعمة الشكر تفوق ما سواها من النعم، يقول – سبحانه وتعالى-: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾(٥٣).

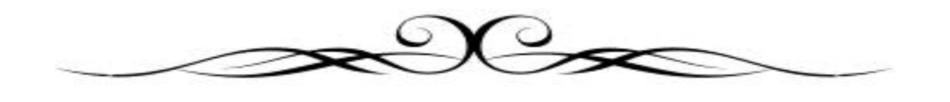
## ثانياً: القصر بـ (إنمـا):

(إنما) أداة من أدوات القصر التي تأتي لإثبات ما يأتي بعدها ونفي ما سواه، وهي تتضمن معنى النفي والاستثناء، لكنها تختلف عنهما في أنها تستخدم في الأمر الواضح المعلوم الذي لايجهله المخاطب، ولا ينكره، وإنما يريد تنبيهه فقط، وفي هذا المعنى يقول الإمام عبدالقاهر الجرجاني:

«اعلم أن موضوع (إنما) على أن تجيء للخبر لا يجهله المخاطب، ولا يدفع بصحته، أو لما ينزل هذه المنزلة، وتفسير ذلك أنك تقول للرجل: (إنما هو أخوك)، (وإنما هو صاحبك القديم)، لا تقوله لمن يجهل ذلك، ولكن لمن يعلمه ويقر به، إلا أنك تريد أن تنبهه للذي يجب عليه من حق الأخ وحرمة الصاحب»(٥٤).

وهي مفيدة للقصر وضعًا لتضمنها معنى (ما، وإلا) فهي «لإثبات ما يذكر بعدها ونفي ما سواه، فقولنا: إنما حاتم جواد... لإثبات صفة الجود لحاتم ونفي ما سواها من صفات، مبالغة وادعاء، وهذا المعنى بعينه هو معنى (ما، وإلا) إذ ما (للنفي، وإلا (للإثبات) فدل ذلك على أنها متضمنة معناها» (٥٥).

ولا شك أن هناك فرقًا بين طريق القصر بالنفي والاستثناء وطريق القصر بإنما، فإنما «أداة هادئة تستعمل في المعاني الواضحة التي لا ينكرها أحد ولا يجهلها، وهذا عكس (النفي والاستثناء) الذي يستعمل في المعاني القوية والنبرات



الحادة وكأن (إنما) أداة همس وتنبيه، يهمس بها المتكلم وينبه مخاطبه إلى تلك الأمور المعلومة والمعاني الواضحة» (٥٦).

وبناءً على هذا ندرك أن علاقة العامل الحِجَاجي (إنما) بالخطاب علاقة إثبات أكثر منها علاقة نفي، ويلقانا ذلك في قول الشاعر (٥٧):

لَيسَ إِجلالُكَ الكَبيرَ بِذُلٍّ     إِنَّما الذُلُّ أَن تُجِلَّ الصِغارا

لقد أراد الشاعر أن ينفي من خلال العامل الحِجَاجي أن إجلال الكبير واحترامه يذل صاحبه، وهذا الحكم لا يجهله المخاطب، ولكن الشاعر أراد أن ينبهه إلى أن الذل هو إجلال الصغاروإكبارهم، وبهذا يكون العامل الحِجَاجي (إنما) هنا أثبت أمرًا، ونفى أمرًا آخر في الوقت نفسه، أثبت أن الذل هو إجلال الصغير ونفى أن يأتي الذل من إجلال الكبير.

وفي ذلك إيجاز مع إفادة التوكيد، ولذا كان الحِجَاج بإنما في قوة جملتين؛ إحداهما مثبتة والأخرى منفية، وقد أسهم أسلوب القصر هنا في تقوية العلاقة بين الحجتين وجعل أحدهما محبوسًا على الآخر ملازمًا له، لا يتجاوزه إلى غيره.

ويتجلى استخدام العامل الحِجَاجي (إنما)، في الأمور الواضحة التي لا ينكرها المخاطب، ولكن يراد التنبيه عليها فقط، يقول الشاعر (٥٨):

صاحِبُ اليُسرِ يَرقُبُ العُسرَ وَالمُعـ     ـسِرُ في دَهرِهِ يُراقِبُ يُسرا

لَيسَ خَلقٌ لَهُ عَلى اللَهِ حَقٌّ     إِنَّما حَقُّهُ عَلى الناسِ طُرّا

أمور الدنيا لا تستقر على حال، فالغني يخشى الفقر، والفقير يطلب الغنى، والله سبحانه وتعالى تكفل برزق الناس جميعًا، فليس هناك مِن الخلق مَنْ له حق على الله فيحابيه بزيادة رزقه، وإنما حق الله على الناس جميعًا.

نلحظ في البيت السابق أن طريق القصر قد أفاد النفي والإثبات على سبيل اليقين، ولكن ليس دفعة واحدة، وإنما أتى الشاعر بالنفي أولًا عن طريق الرابط






الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الحِجَاجي (ليس)، (لَيسَ خَلقٌ لَهُ عَلى اللَهِ حَقٌ)، ثم أتى بالإثبات بعد ذلك باستخدام العامل الحِجَاجي (إنما)، (إِنَّما حَقُّهُ عَلى الناسِ طُرّا).

ومن خلال المقارنة بين استخدام الشاعر للرابط الحِجَاجي (ليس)، وبين استخدامه للعامل الحِجَاجي (إنما)، نرى أن الحجة التي تأتي بعد الرابط (ليس) تعد في «درجة أدنى حتى لو كانت ذات قيمة عليا في نظر المرسل إليه، إذ يضعها المرسل بهذا في أدنى السلم الحِجَاجي ليوحي إلى المرسل إليه مقدمًا بأن ما بعدها أقوى منها، وهذا ما يجعله ينتظر الحجة الأقوى بفارغ الصبر» (٥٩).

فالحجة التي أتت بعد (ليس) تنفي أن يكون أحد من البشر له على الله حق، أما الحجة التي أتت بعد العامل الحِجَاجي (إنما) فقد أتت في أمور لا ينكرها المخاطب ولا يجهلها، وهذه الحجة تنبه المخاطب على حق الله على جميع البشر وتثبته في أثناء الخطاب منعًا له عن تصور أن يكون بعض البشر لهم حقوق على الله.

إذن فاختيار «المتكلم الملفوظ وقد دخلت عليه العوامل الحِجَاجية أنفع في إقامة الحجة من الملفوظ العاري عن تلك العوامل، وذلك أن النتيجة التي يريد إيصال المخاطب إليها مضمونة الوصول، فنقول إن المتكلم في هذه الحالة طبق قانون الأنفع، وأن المخاطب يطبق القانون نفسه بتساؤله عما حدا بالمتكلم إلى أن يختار طريقة التعبير بالعوامل الحِجَاجية عن طريق (النفي والاستثناء)، أو (إنما)، بدلًا من الطريقة الخالية من تلك العوامل» (٦٠).



## المبحث الثالث

## ﴿السلالم الحِجَاجية﴾

السلم الحِجَاجي عبارة عن: «مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية ومستوفية للشرطين التاليين:

أ- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم، يلزم عنه ما يقع تحته، بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

ب- كل قول كان في السلم دليلًا على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلًا أقوى عليه» (٦١).

تنطلق نظرية السلالم الحِجَاجية عند ديكرو من «إقرار التلازم في عمل المحاجة بين القول الحجة (ق)، ونتيجته (ن)، ومعنى التلازم هنا هو أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة إلى المتكلم إلا بإضافتها إلى النتيجة، مع الإشارة إلى أن النتيجة قد يصرح بها أو تبقى ضمنية» (٦٢).

فإذا أخذنا الأقوال الآتية:

١. حصل زيد على الشهادة الثانوية.

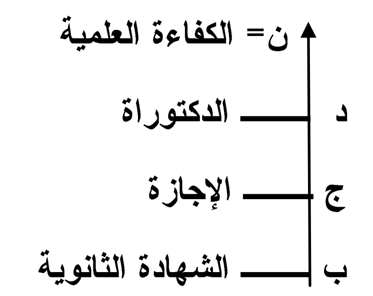
٢. حصل زيد على شهادة الإجازة.

٣. حصل زيد على شهادة الدكتوراة.

هذه الجمل تتضمن حججًا تنتمي إلى نفس الفئة الحِجَاجية، وتنتمي كذلك إلى نفس السلم الحِجَاجي، فكلها تؤدي إلى نتيجة مضمرة من قبيل (كفاءة زيد) أو (مكانته العلمية)، ولكن القول الأخير هو الذي سيرد في أعلى درجات السلم الحِجَاجي، وحصول زيد على الدكتوراة هو بالتالي أقوى دليل على مقدرة زيد وعلى مكانته العلمية. ويمكن الترميز لهذا السلم كما يلي (٦٣):



الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X




ومن خلال هذا الشكل يتضح لنا أن الأقوال قد ترتبت في السلم الحِجَاجي حسب درجتها من حيث القوة والضعف، حيث يعتبر المتكلم أن (د) أقوى من (ج)، و(ج) أقوى من (ب) بالنسبة إلى (ن)، كما أن استخلاص (ن) من (ب) يستلزم استخلاص(ن) من (ج)، و(ن) من (د) والعكس غير صحيح، وهذا يعني أن أي ظاهرة حِجَاجية تتطلب دومًا وجود أطراف أخرى تقيم معها علاقة استلزام.

وهناك علاقة وثقى بين «مفهوم السلم الحِجاَجي ومفهوم القوة الحِجاَجية، فالقول الذي يقع في أعلى درجات السلم هو الدليل الأقوى، وبعبارة أخرى فإن الأدلة والحجج تكون متفاوتة في قوتها الحِجاَجية، والعلاقة الترتيبية بينها تكون باعتبار القوة الحِجاَجية التي لكل دليل... ومفهوم القوة الحِجاَجية يرتبط أساسًا بالسياق وبمقاصد المتكلمين، ولا يمكن الحديث عنه خارج هذا الإطار» (٦٤).

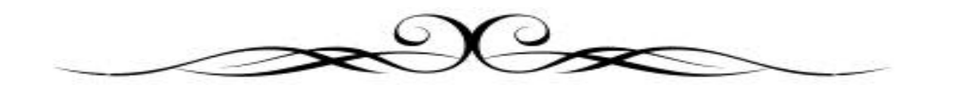
## قوانين السلم الحجاجي:

يخضع السلم الحِجاَجي لثلاثة« قوانين هي:

١- قانون الخفض: مقتضى هذا القانون أنه إذا صدق القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يصدق في المراتب التي تقع تحتها.

٢- قانون تبديل السلم (النفي): مقتضى هذا القانون أنه إذا كان القول دليلًا على مدلول معين، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله» (٦٥).

٣- قانون القلب: يعد هذا القانون تتميمًا للقانون السابق (قانون النفي)، ومقتضى هذا القانون «أنه إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في التدليل على مدلول



معين، فإن نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول» (٦٦).

يقول الشاعر (٦٧):

كنّا نفرٌ من الولاةِ الجائرينَ إلى القضاةِ
فالآنَ نحنُ نفرٌ من جَوْرِ القضاةِ إلى الولاةِ

فعدل الولاة هو أقوى دليل على الحكم بالعدل والمساواة بين الناس، على حين أن جور القضاة هو الحجة الأقوى على استشراء الفساد وعدم الحكم بالعدل بين البشر، فالله – سبحانه وتعالى– يقول: (وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) (٦٨).

فالقول الوارد في البيت الأول يخدم نتيجة من قبيل الولاة ظالمون والقضاة عادلون، وقد هيأت هذه الحجة ذهن المتلقي على التواصل معه بصورة تصاعدية تراتيبية في عرض الحجج، فإذا به في البيت الثاني يصل إلى إثبات النتيجة العكسية التي أتى بها عن طريق قلب الحجة الأولى التي أتت بصورة الماضي (كنّا نفرٌ من الولاةِ الجائرينَ إلى القضاةِ)، فأتى بالحجة الثانية بصورة الحاضر (الآن نحنُ نفرٌّ من جَوْرِ القضاةِ إلى الولاةِ) ليثبت جور القضاة وعدل الولاة.

ن= الفرار من الظلم إلى العدل
ح٢ ــــ جور القضاة وعدل الولاة
ح١ ــــ جور الولاة وعدل القضاة

رتب الشاعر حججه في هذا السلم الحِجاَجي من الأضعف إلى الأقوى مستخدمًا قانون القلب، فأتى بالقول الأول ليدل به على ظلم الولاة وعدل القضاة، ثم أتى بنقيض القول في البيت الثاني ليدل على نقيض مدلوله وهو جور القضاة وعدل الولاة.



الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لقد قلب الشاعر تراتيبية القول في سلمه الحِجاَجي عن طريق قلب معطيات الصورة وتبديل الأدوار بين القضاة والولاة، فقد تبدل حال القضاة الذين يمثلـــون ميزان العدل فأصبحوا جائرين في أحكامهم، وتبدل حال الولاة الذين كانوا جائرين فأصبحوا عادلين، ولهذا فر الناس من جور القضاة إلى عدل الولاة.

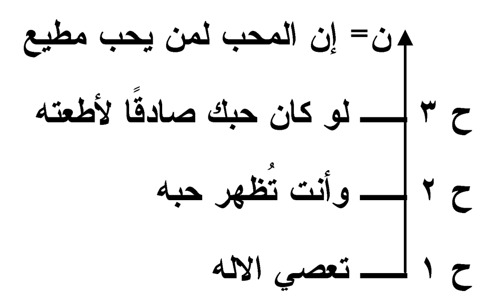
وفي تكرار الشاعر للفعل المضارع (نفرُّ) مرتين، وذكر التكرار الاشـــتقاقي بين الاسمين ( الجائرين)، و (الجور) دلالة على شدة كراهيـــة الظلـــم والرغبـــة الشديدة في التخلص منه.

يقول الشاعر [٦٩]:

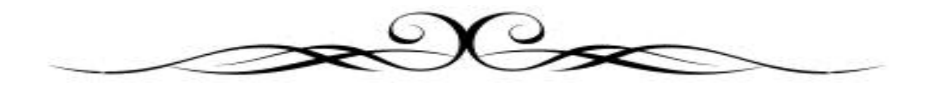
تَعصــي الإِلَــهَ وَأَنــتَ تُظهِــرُ حُبَّــه          هَـــذا مُحـــالٌ في القِيـــاسِ بَـــديعُ

لَــوكـــانَ حُبُّــكَ صــادِقاً لأَطَعتَــهُ          إِنَّ المُحِـــبَّ لِمَـــن يُحِـــبُّ مُطيـــعُ

يناقش الشاعر في هذه الأبيات ذلك التناقض الذي يظهر في سلوك بعـــض البشر، حين يدعي البعض منهم محبتهم – لله سبحانه وتعالى– ومع ذلك يقومون بمعصيته بارتكابهم للذنوب والخطايا، ولو كان حبهم صادقًا لأطـــاعوه، فالمحـــب مطيع لمن أحب، والله سبحانه وتعالى يقول: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّـــهَ فَـــاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ) [٧٠].




يبدأ الشاعر سلمه الحِجاَجي بالفعل المضارع الذي يدل على تجـــدد الفعـــل واستمرارية الحدث (تَعصي الإِلَهَ)، وهذا الفعل هو الذي ســـيقودنا إلـــى نتيجـــة المعصية عن طريق تراتيبية الشاعر في عرض حججه التي يرسلها للمتلقي.



ثم يتبع الشاعر الحجة الأولى بالحجة الثانية، ولكنها حجة اسمية تدل على الثبوت والاستمرار (وَأَنتَ تُظهِرُ حُبَّه)، ولأنهما حجتان متعارضتان إذ لا يجتمع الحب مع المعصية، لذا جاءت النتيجة الحتمية بالاستحالة (هَذا مُحالٌ في القِياسِ بَديعُ) بمعنى بديع مخترع لا يجري على سَنَن القياس، وذلك لاستحالة أن يجتمع الحب مع المعصية، وتعد هذه الحجج وسيلة من وسائل تبكيت المتلقي وحثه على طاعة الله باتباع أوامره واجتناب نواهيه.

ثم يأتي الشاعر في البيت الثاني لينفي أن يكون العاصي محبًا لله- سبحانه وتعالى-، فأتي بأداة الشرط (لو) التي ربطت بين فعل الشرط (كانَ حُبُّكَ صادِقاً) وجوابه المقترن باللام الواقعة في جواب لو (لَأَطَعتَهُ)، وهذه حجة قوية في استمرار عصيان الإنسان لربه وعدم طاعته، فلو كان الحب للإله صادقًا لأطاعوه، فالمحب لمن يحب مطيع.

لقد تدرج الشاعر في عرض حججه للمتلقي، وهذه الحجج لا تتجلى أهميتها من خلال الصدق أو الكذب، وإنما في ترتيب الحجج قوة وضعفًا حسب السياق الذي وردت فيه.

يقول الشاعر [٧١]:

وَكَم مِن مَريضٍ نَعاهُ الطَبيبُ ... إِلى نَفسِهِ وَتَوَلّى كَئيبا

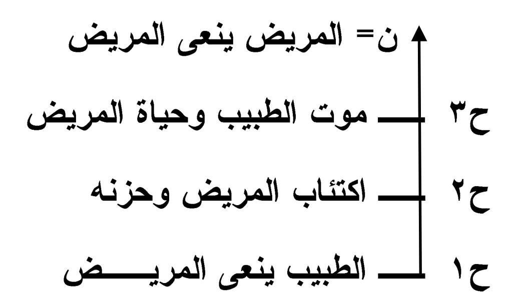
فَماتَ الطَبيبُ وَعاشَ المَريضُ ... فَأَضحى إِلى الناسِ يَنعى الطَبيبا

فالمريض الذي أشرف على الهلاك عندما يذهب إلى الطبيب يحدوه الأمل في الشفاء من مرضه، يجد الطبيب يخبره أنه لا أمل في شفائه وعليه أن يرتقب الموت، ونتيجة لذلك يُصاب المريض بالحزن والكآبة، ولكن الطبيب مهما بلغت درجته من العلم لا يستطيع أن يحدد الأجل، فذلك شيء في علم الغيب لا يعلمه إلا الله – سبحانه وتعالى– فقط، فهو القائل: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا



الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

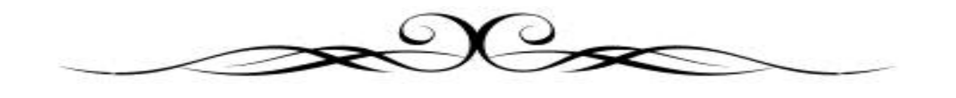
يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ) [٧٢]، ولهذا ينقلب الوضـــع فيمـــوت الطبيـــب، ويشفى المريض لينعى إلى الناس الطَبيب.




وحسب قانون تبديل السلم، فقد كانت العتبة الأولـــى مـــن عتبـــات الســـلم الحِجاَجي هي استخدام الشاعر لـــ (كم) الخبرية، التي تدل على الكثرة، كـــم مـــن مريض أخبره الطبيب بإشرافه على الهلاك لما رأى منـــه مـــن شـــدة المـــرض، والنتيجة سوء حالة المريض واكتئابه.

لكن في البيت الثاني يتغير الموقف وتتغير الحجة والنتيجة لتتـــدرج مـــن الضعف إلى القوة عبر البناء الحِجاَجي للسلم وصولًا إلى النتيجة النهائيـــة التـــي جسدت التوجيه الحِجاَجي للسلم، فالشاعر قابل بين موت الطبيب وحياة المـــريض فصعد السلم بهذه الحجة إلى مرتبة أقوى وأعمق تأثيرًا في ذهن المتلقي من ذي قبل، إذ جعتله يؤمن إيمانًا كاملًا بقضاء الله وقدره، ليصل بنا الشاعر إلى النتيجة النهائية بموت الطبيب وحياة المريض.

لقد رتب الشاعر حججه في سلمه الحِجاَجي بطريقة يؤكد بها ما هو مضمر في درجات السلم لمدلول واحد، ونتيجة واحدة، وهي أنه لا ينبغي لكائن من كـــان أن يتنبأ بالموت، فهذا مكتوب في علم الغيب لا يعلمه إلا الله ســـبحانه وتعـــالى، ولهذا أتى بالأدلة (موت الطبيب، وحياة المريض).



ويترتب على ذلك أن نفي أحد الأدلة، أي إحدى الحجج يؤدي إلى نفي مدلول الخطاب، وهذا هو القانون الثاني للسلم قانون تبديل السلم أو قانون النفي. إذ نفى الشاعر ضمنيًا موت المريض وحياة الطبيب بقوله (فَماتَ الطَبيبُ وَعاشَ المَريضُ).

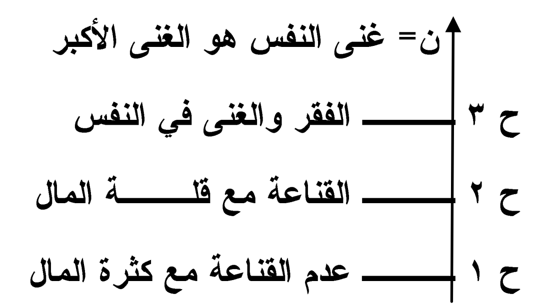
ولكن قوة النفي ترتبت عكسيًا، إذ إن نفي ما يقع في أدنى السلم هو نفي لمدلول الخطاب، فنفي حياة الطبيب دليل قوي على موته، ونفي موت المريض دليل أقوي على بقائه حيًا وشفائه من المرض.

يقول الشاعر [٧٣]:

مَن كانَ ذا مالٍ كَثيرٍ وَلَم ... يَقنَع فَذاكَ الموسِرُ المُعسِرُ

وَكُلُّ مَن كانَ قَنوعاً وَإِن ... كانَ مُقِلّاً فَهوَ المُكثِرُ

الفَقرُ في النَفسِ وَفيها الغِنى ... وَفي غِنى النَفسِ الغِنى الأَكبَرُ




يبدأ الشاعر سلمه الحِجاَجي بأدنى حججه مرتبة، داعيًا إلى القناعة ليقرر أن الانسان الجشع حتَّى وإن كان ذا مال كثير هو الفقير لأنه غير قانع بما لديه، حيث تؤدي به شدة الطمع إلى أن يصبح أشد ضنكًا من الفقير المحتاج.

ثم يأتي الشاعر بالحجة الثانية التي يثبت فيها أن من حظي بالقناعة حتى وإن كان ذو مال قليل هو الغنيّ.





الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**ليصل بنا من خلال ذلك إلى النتيجة النهائية التي يريد أن يثبتها في العقول، وهي أن: (غنى النفس هو الغنى الأكبر).**

**لقد استطاع الشاعر أن ينقل المتلقي من صورة حجاجية إلى صورة أخرى مستخدمًا أسلوب العطف في التنقل بين الجمل، وكان كل دليل أتى به يستلزم منطقيًا ما تحته من أدلة وفقًا لقانون الخفض.**



## المبحث الرابع

## ﴿الأفعـــال الكلامية﴾

تُعد نظرية الأفعال الكلامية «أول محاولة جادة تتجــاوز بالفعــل الطــرح الأرسطي في كتابه الخطابة، للقول الخطابي، والدراسة البلاغية بإعــادة تنظــيم منطق اللغة الطبيعية على ضوء الدراسات اللسانية المعاصرة» (٧٤).

فقد ميز أوستن Austin – مؤسس هذه النظرية– بين نوعين من الأفعال «هما:

١– الأفعال الإخبارية Actes Constatifs: وهي الأفعال التي تصف وقائع العالم الخارجي التي يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب.

٢– الأفعال الأدائية Actes Performatifs: وهي الأفعال التي لا تصــف ولا تخبر ولا يمكن الحكم عليها بالصدق أو بالكذب، وإنما التلفظ بها فــي ظــرف محدد يؤدي إلى تحقيق فعل في الواقع، كالتسمية، والوصية، والاعتذار، والنصح، والوعد» (٧٥).

وهذا التمييز الذي أتى به أوستن مشابه للتمييز بين الخبر والإنشاء فــي بلاغتنا العربية، حيث عرف علماء البلاغة الخبر بأنه الكلام الذي يحتمل الصــدق والكذب لذاته بغض النظر عن خصوص المخبر سواء أكان مقطوعًــا بصــدقه أو بكذبه، فهذا القطع مرهون بمطابقته للواقع أو عدم مطابقته له، أما الإنشاء فهــو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يقال لصاحبه إنه صادق أو كاذب، لأنه يستدعي أمورًا لا وجود لها وقت الطلب، وليس لها واقع يطابقها أو يخالفها.

وقد أعاد أوستن النظر في هذا التقسيم «فرأى الفعل الكلامي مركبًــا مــن ثلاثة أفعال تؤدى في الوقت نفسه الذي ينطق فيه بالفعل الكلامي، فهــي ليســت أفعالًا ثلاثة يستطيع المتكلم أن يؤديها واحدًا وراء الآخر، بل هي جوانب مختلفــة لفعل كلامي واحد، وهي:



الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**١- الفعل اللفظي: Locutionary Act ويتكون من النطق بألفاظ لغوية ينتظمها تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد هو المعنى الحرفي أو الأصلي المفهوم من التركيب، وله مرجع يحيل إليه.**

**٢- الفعل الغرضي أو الإنجازي Illocutionary Act: ويقصد به ما يؤديه الفعل اللفظي من وظيفة في الاستعمال كالوعد، والتحذير، والأمر والنصح... إلخ.**

**٣- الفعل التأثيري Perlocutionary Act: ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع أو المخاطب سواء أكان تأثيرًا جسديًا أم فكريًا أم شعوريًا» (٧٦).**

**وحين قارن أوستن بين هذه الأفعال الثلاثة «وجد أن الفعل اللفظي لا ينعقد الكلام إلا به، وأن الفعل التأثيري لا يلازم الأفعال جميعًا، فمنها ما لا تأثير له في السامع أو المخاطب، ومن ثم كان الفعل الإنجازي عنده أهمها جميعًا... حتى أصبحت هذه النظرية تعرف به، فأطلق عليها نظرية الفعل الإنجازي أو النظرية الإنجازية» (٧٧)، وعليه فالأفعال الإنجازية عند أوستن لا يحكمها مقياس الصدق والكذب، ويتزامن النطق بها مع تحقق مدلولها.**

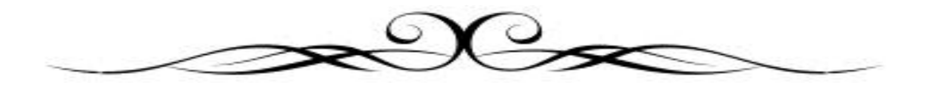
**وبناءً عليه تنقسم العبارات الملفوظة الإنجازية «على نوعين:**

**١- إنجازية (صريحة/ مباشرة) فعلها ظاهر (أمر، حض، دعاء، نهي)، بصيغة الزمن الحاضر المنسوب إلى المتكلم.**

**٢- إنجازية (ضمنية /غير مباشرة) فعلها غير ظاهر نحو قوله تعالى: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (٧٨)؛ (أقول): احذروا...» (٧٩).**

**ثم جاء سيريل Searle فأكمل ما بدأه أستاذه أوستن ولكنه «أعاد تقسيم الأفعال الكلامية، وميز بين أربعة أقسام:**

**١. فعل التلفظ (الصوتي والتركيبي).**



٢. الفعل القضوي (الإحالي والجملي).

٣. الفعل الإنجازي (على نحو ما فعل أوستن).

٤. الفعل التأثيري (على نحو ما فعل أوستن)» (٨٠).

لقد ارتبطت نظرية أفعال الكلام ارتباطًا وثيقًا «بمقاصد المتكلم ونواياه، فالقصد يحدد الغرض من أي فعل لغوي، كما يحدد هدف المرسل من وراء سلسلة الأفعال اللغوية التي يتلفظ بها، وهذا ما يساعد المتلقي في فهم ما أرسل إليه، ومن ثم يصبح توفر القصد والنية مطلبًا أساسيًا وشرطًا من شروط نجاح الفعل اللغوي الذي يجب أن يكون متحققًا ودالًا على معنى» (٨١).

إذن فالتواصل بين المتكلم والمستمع يحقق النجاح بشرط أن «يتعرف المستمع على القصد الذي أنجز من خلاله الفعل، فالقصد مكون أساس في مضمون التلفظات، كما أن القصد التواصلي هو إحالة عاكسة داخل السياق التلفظي» (٨٢).

والمرجع النهائي للتداوليين في تحديد المجال الدلالي والتداولي للأفعال الكلامية هو «السياق الكلامي وسياق الحال و«قصدية المتكلم» إذ هي من أكبر القرائن على فهم الغرض من الكلام ودلالته» (٨٣).

ومن هنا سيقوم البحث بحصر وتحليل الأفعال الكلامية في شعر محمود الوَرَّاق وسنقتصر في هذا المبحث على أفعال (الأمر، النهي، الاستفهام، النداء).



الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

## ﴿ أولًا: الأمــــر ﴾

يُعد فعل الأمر من الأساليب الإنشائية التي «وسمها أوستين بـــــ (Actes Perlocutionnaires) أي الأقوال التي فيها إنجاز لأفعال معينة، ولكنه إنجــاز ضمني، لأن صيغة الأمر تحمل معنى الدعوة، ومن ثم تبدو صلتها بالحجاج وثيقة، لأنه يهدف إلى توجيه المتلقي إلى ســلوك معــين تحــدده أطروحــات الشــاعر ومبادئه»(٨٤).

لا تقتصر بنية الأمر على كونها بنية إنشائية طلبية، وإنما هي أيضًا «بنية توليدية، لأنها لا تعرف الالتزام بأصل المعنى، بل تحاول أن تنتج ما لم تتعود اللغة إنتاجه، وهذا المنتج يعتمد على تحول موضعي يخرج البنية عن أصــل المعنــى، ويتيح لها إنتاج عددًا من النواتج ليس من مهمتها الأصلية إنتاجها». (٨٥)

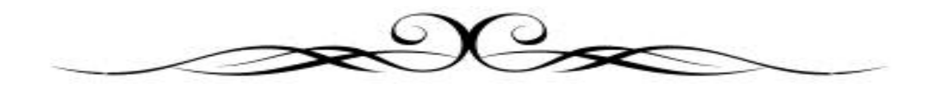
يقول الشاعر مستخدمًا بنية الأمر فــي الــدعوة إلــى الالتــزام بصــدق الحديث(٨٦):

| | |
|---|---|
| اُصــــدُق حَــــديثَكَ إنَّ في الصـــــ | ــــدقِ الخَـــلاصَ مِـــنَ الـــدَنَس |
| وَدَعِ الكَــــــذوبَ لِشَــــــأنِهِ | خَـــيرٌ مِـــنَ الكَـــذِبِ الخَـــرَس |

يدعو الشاعر إلى التزام الصدق في الحديث ففيه الخلاص مــن العيــوب، وينفر من الكذب ويرى الصمت والخرس خيرًا منه.

لقد قصد الشاعر بهذه الأفعال الإنجازية (اُصدُق – دَعِ) إلى إلزام المتلقــي بالصدق والبعد عن الكذب، وإقناعه وتوجيهه بالامتثال إلى هذه الأوامر التي تعود عليه بالخير.

إن القيمة الإنجازية لهذه الأفعال تتجلى في حمل المتلقــي علــى الالتــزام بمكارم الأخلاق عن طريق التأثير والإقناع تحقيقًا للنتيجة التــي يريــد الشــاعر تحقيقها، فالفعل الكلامي (اُصدُق حَديثَكَ) يُعد حجة على المتلقي في أنه لا يتحرى



**صدق الحديث، وهذا ما يدفعه إلى الحِجَاج، ليأتي فعل الأمر بعد اكتسابه بعدًا حِجَاجيًا بالنتيجة التي أصبحت حجة عليه في أسلوب خبري مؤكد بإن، وفي تقديم خبر إن على اسمها (إِنَّ في الصدق الخَلاصَ مِنَ الدنَس) دليل على أهمية الصدق للمتلقي.**

**ثم يأتي الفعل الإنجازي (دَعِ الكَذوبَ) في البيت الثاني مؤكدًا وموجهًا لمكارم الأخلاق، مكتسبًا بعدًا حِجَاجيًا بفعل الأمر (دَعِ الكَذوبَ) لأنه يشكل حجة على المتلقي بأنه يصاحب الكذابين، وهذا يحفز المتلقي على الحِجَاج معه، ومن هنا يأتي الشاعر موجهًا له وناصحًا بأن الصمت خير من الكذب، مقدمًا الخبر (خَيرٌ مِنَ الكَذِبِ) على المبتدأ (الخَرَس) لأهميته.**

**لقد تعاضد فعلا الأمر (اُصدُق – دَعِ) لينتجا طاقة حِجَاجية كبيرة ساندت الشاعر في سعيه إلى إقناع المتلقي وحمله على الإذعان بالتزام الصدق والبعد عن الكذب.**

**يقول الشاعر [٨٧]:**

**اِصبِر عَلى الظُلمِ وَلا تَنتَصِر ... فَالظُلمُ مَردودٌ عَلى الظالِمِ**

**وَكِل إِلى اللَهِ ظَلوماً فَما ... رَبّي عَنِ الظالِمِ بِالنائِمِ**

**يدعو الشاعر إلى التحلي بمكارم الأخلاق، فيطلب من المظلوم الصبر على الظالم، طالبًا منه أن يوكل أمر حسابه لله – سبحانه وتعالى– فهو حسبه ونعم الوكيل، فهو القائل: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ). [٨٨]**

**وقد أورد الشاعر في بيتيه السابقين فعلا أمر (اِصبِر – كِل)، هذان الفعلان اللذان أصدرهما الشاعر للمتلقي اكتسبا بعدًا حجاجيًا، لأنهما تضمنا حجتين كل منهما تفضي إلى نتيجة، ففي البيت الأول يطلب من المظلوم أن يصبر على الظالم**






الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فلا يأخذ حقه منه، وهذا يفضي إلى نتيجة مؤداها أن الظلم سيرتد على الظالم يومًا ما.

وفي البيت الثاني أورد له فعلًا في نفس القوة، طالبًا منه أن يوكل أمر الظالم إلى الله، فالله حسبه ونعم الوكيل، والنتيجة أن الله سيتولاه ويرد الظلم عنه.

لقد حكم فعلا الأمر (اِصبِر– كِلِ) كل المقطع الشعري الذي أتى به الشاعر، ومثلا دعوة بيِّنة إلى الالتزام بجملة من القيم وتحويلها إلى أفعال ومواقف تحمل قيم ومبادئ إسلامية أراد الشاعر أن يرسي دعائمها ويحض على الالتزام بها.

## ﴿ثانيًا: النهي﴾

النهي من الأفعال الكلامية التي لها قوة دلالية مؤثرة، فهويأتي «لطلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء وله صيغة واحدة هي المضارع مع لا الناهية» (٨٩).

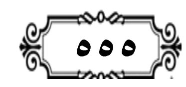
وقد لاحظ البلاغيون أن التعامل مع بنية النهي يستدعي «حضور حالة شعورية وذهنية تبدأ فاعليتها من منطقة (الإثبات)، لأن (الكفّ) فعل يحصل بشغل النفس بضد المنهي عنه، وهو ما يستدعي تقدم الشعور بالمكفوف عنه، لأننا لا نطالب أحدًا بعدم الفعل – أي تركه – إلا وعنده عزم على هذا الفعل» (٩٠).

يقول الشاعر (٩١):

لا تَخضَعَنَّ لِمَخلوقٍ عَلى طَمَعٍ ... فَإِنّ ذَلِكَ نَقْصٌ مِنْكَ فِي الدِّينِ
وَاستَرزِقِ اللَهَ مِمّا في خَزائِنِهِ ... فَإنّ رزقَكَ بينَ الكافِ والنُّونِ

لقد استخدم الشاعر صيغة النهي المؤكدة بالنون (لا تَخضَعَنَّ) لكي يعمق هذا الفعل الإنجازي عاقبة الخضوع لأي مخلوق من البشر طمعًا في ماله أو








رزقه، فالإيمان الحقيقي الكامل لا يكون إلا بالاعتماد على الله – سبحانه وتعالى– وحده لا على أي مخلوق من مخلوقاته مهما علت مكانته.

وفي استخدام الشاعر لبنية النهي المؤكدة بالنون بيان لشدة حرصه على تبليغ قصده للمتلقي وتوجيهه إلى الطريق الصحيح عن طريق تقديم النصح والإرشاد له بما ينفعه من جهة، ويبعد عنه الضرر من جهة أخرى.

فالنصيحة تتضمن «حِجَاجًا توجيهيًا بأن المقصود بالنصيحة يمارس سلوكًا يتطلب التقويم، فهي تضعه موضع المذنب أو القاصر... إضافة إلى أنها تتراجع به إلى موقع دون موقع الناصح الذي يتصدر الموقع الأول» (٩٢).

يقول الشاعر (٩٣):

لا تَلتَمِس مِن مَساوي النـاس ما سَتَروا ... فَيهتِكَ اللَـهُ سَـتراً عَـن مَسـاويكا

وَاذكُر مَحاسِنَ ما فيهِم إِذا ذُكِـروا ... وَلا تَعِب أَحَـداً مِـنهُم بِمـا فيكـا

تؤسس الأفعال الإنجازية في هذه الأبيات إلى نتيجة تفضي إلى ضرورة الكف عن تتبع عورات الناس، ويرتد سياق النهي في البيت الأول إلى تهديد المتلقي حتى يرتدع ويكف عن تتبع عورات المسلمين، إذ ستكون النتيجة وبالًا عليه، فالله – سبحانه وتعالى – سيهتك ستره عقابًا له على فعلته، يقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: (يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ: لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ) (٩٤).

وبيان العقاب بهذه الطريقة أضفى نوعًا من الحِجَاج على ما يراد تقريره في النهي، مما يؤدي إلى تعميق فكرة الكف للنتيجة الحتمية التي ستؤول إليها عند عدم الالتزام بالنهي.



الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وفي البيت الثاني يستخدم الشاعر تقنية التوجيه المركب وذلك بجمعه بين أكثر من أسلوب في سياق واحد للتوجيه «وفي هذه التقنية قد يجمع الشاعر بين أسلوبين متضادين في الخطاب الواحد، مثل استعمال أسلوب النهي وأسلوب الأمر المضاد له شكلًا، ولكنهما ليسا كذلك، إذ يعضد أحدهما الآخر ويفسره ويحدده»(٩٥).

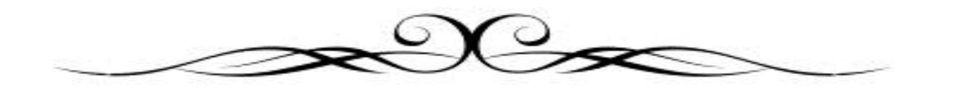
فقد استخدم الشاعر بنية (الأمر) مع بنية (النهي) في البيت الثاني ليضاعف من الطاقة الحِجَاجية للبيت، والشاعر باستخدامه لهذه التقنية أعطى الخطاب بعدين تداوليين، بإكسابه قوة إنجازية إلزامية في بنية الأمر (وَاِذكُر مَحاسِنَ ما فيهِم)، وقوة إنجازية تحذيرية أتت على وجه الكف في بنية النهي ( وَلا تَعِب أَحَداً مِنهُم بِما فيكا)، فقصدية النهي هنا تحمل توجيهًا وتحذيرًا من أن يعيب الإنسان أخاه بعيب موجود فيه، فأولى به أن يفتش في عيوب نفسه لإصلاحها بدلًا من البحث عن عيوب الآخرين والإساءة إليهم بنشرها.

## ﴿ثالثاً: الاستفهام﴾

الاستفهام وسيلة مهمة من وسائل الكلام، ولما كان الكلام «إثارة للسؤال أو استدعاء له، لزم أن يتولد عن ذلك نقاش يولد بدوره حِجَاجًا، فالحِجَاج محايث لاستعمال الكلام لأن الكلام يتضمن بالقوة سؤالًا يستمد منه دلالته، وهو ضرورة تؤدي إلى نتيجة... في سياق يوفر للمتخاطبين مواد إخبارية ضرورية للقيام بعملية الاستنتاج المتصل بالزوج سؤال/ جواب» (٩٦).

إذًا يسهم الاستفهام في توجيه الحوار وجهة حِجَاجية، «ولما كان مفهوم التوجيه هو لب الحِجَاج عند ديكرو، كان الاستفهام مظهرًا حِجَاجيًا مهمًا» (٩٧).

وقد يأتي الحِجَاج من خلال «استعمال الشاعر للأسئلة التي تنتمي إلى الاستفهام التقريري حسب ما يقتضيه الاستلزام الحواري، فالأسئلة حينئذٍ تكون



أشد إقناعًا للمرسل إليه، وأقوى حجة عليه وذلك عندما يكون قصد المرسل غير مباشر» (٩٨).

ويلقانا هذا النوع من الاستفهام التقريري في قول الشاعر (٩٩):

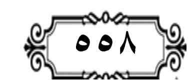
| | |
|---|---|
| أَبقَيتَ مالَكَ ميراثاً لِوارِثِه | يا لَيتَ شِعرِيَ ما أَبقى لَكَ المالُ؟ |
| القَومُ بَعدَكَ في حالٍ تَسُرُّهُمُ | فَكَيفَ بَعدَهُمُ دارَت بِكَ الحالُ؟ |
| مَلّوا البُكاءَ فَما يبكيكَ مِن أَحَدٍ | وَاِستَحكَمَ القيلُ في الميراثِ وَالقالُ |

صورة بديعة رسمها الشاعر من خياله للمال وصاحبه الذي يكد ويشقى في سبيل جمعه في هذه الحياة الدنيا، ولكنه يضن به على نفسه، ويكف عن صرفه في حقه، وعلى الرغم من شقائه في جمعه، إلا أنه مأخوذ بوزره، ولهذا استحق أن يوجه له الشاعر اللوم والتقريع على فعله هذا من خلال أسلوب الاستفهام.

لقد عدل الشاعر عن الخبر إلى أسلوب الاستفهام التقريري في سؤاله: (ما أَبقى لَكَ المالُ؟، فَكَيفَ بَعدَهُمُ دارَت بِكَ الحالُ؟)، وفي العدول عن الإخبار إلى الاستفهام التقريري قوة إنجازية ضاغطة تحمل المخاطب على الإقرار بشيء قد ثبت عنده يعرفه، والمخاطب «بمثل هذا الأسلوب لا يكون مجرد شاهد، بل هو معنيٌ بما يُقال» (١٠٠).

لقد أحدثت هذه القضية المطروحة الأثر الذي ينشد الشاعر تحقيقه لدى المتلقي، وهو حثه على سبق الوارث في إعطاء المال وإنفاقه، وفي هذا المعنى يقول الحسن بن علي – رضي الله عنه –: «يا بني لا تخلف وراءك شيئًا من الدنيا فإنك تخلفه على رجلين: رجل عمل بطاعة الله – تعالى– فسعد بما شقيت به، ورجل عمل بمعصيته فكنت عونًا له، وليس أحد بحقيق على أن تؤثره على نفسك أغبن الغبن كدك فيما نفعه لغيرك» (١٠١).






الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**ولهذا فإن جواب الاستفهام لا يكون إلا بالإقرار على القضية المطروحة والمصادقة عليها، فالاستفهام هنا «أوقع في النفس، وأدل على الالتزام بما فيه من حجة دامغة» (١٠٢).**

**وإحلال الاستفهام «محل التقرير، أو النفي، أو النهي، أو الأمر يجعل الكلام مؤديًا هذه المعاني جميعًا... فالمعنى الثاني الزائد على أصل المعنى المستفاد هو الذي يعمق درجة الإقناع بالنتيجة التي يتوجه إليها الملفوظ، والتي يروم الخطاب تحقيقها» (١٠٣).**

**وقد يتحقق الحِجَاج من خلال استخدام الشاعر للاستفهام الإنكاري، يلقانا ذلك في قوله (١٠٤):**

| | |
|---|---|
| **أَتَطلُبُ رِزقَ اللَه مِن عِندِ غَيرِه** | **وَتُصبِحُ مِن خَوفِ العَواقِبِ آمِنا** |
| **وَتَرضى بِصَرّافٍ وَإِن كانَ مُشرِكا** | **ضَميناً وَلا تَرضى بِرَبِّكَ ضامِنا** |

**يستنكر الشاعر في هذه الأبيات على ذلك الإنسان الذي يطلب رزق الله من عند غيره ويثق بوعده ويطمئن لقوله، ولا يخاف من عواقب فعله هذا، مع أن الله قد وعده وضمن له رزقه وتكفل به وأقسم عليه في كتابه، ولكنه لا يطمئن لوعد الله ولا يسكن إلى قوله وضمانه، ولا يرضى بقسمه، إذ يرضى بصراف مشرك ضامنًا لرزقه ولا يرضى بربه ضامنًا.**

**وهمزة الاستفهام التي استهل الشاعر بها بيته الأول وعطف عليها بيته الثاني تفيد الإنكار والتوبيخ، كما تحمل قوة حجاجية تجعل المتلقي يشاركه إنكاره في طلب الرزق من غير الله، وتفضيل ضمان المشرك على ضمان الله في الرزق.**

**والاستفهام إذا جاء للإنكار، فإن معناه حينئذٍ «النفي، وما بعده منفي... ويكون معناه في الماضي معنى لم يكن، وفي المستقبل معنى لا يكون» (١٠٥).**



ونتيجة لهذا فقد جاء الاستفهام في هذا المقام ليقتضي إنكارًا للفعلين (تطلب – ترضى)، والاستفهام هنا يثير في النفس التفكير ويدفعها إلى تدبر الأمور حتى تقتنع بتفكيرها الخاص، بأنه لا ينبغي أن يطلب الإنسان الرزق إلا من الله – سبحانه وتعالى– وحده.

إن الشاعر بالاستفهام الإنكاري هنا يطرح سؤالًا عن علاقة الانسان بربه، والسؤال هنا قائم على حقيقة مؤكدة بأن الله قد ضمن الرزق للعباد، فلمَ نشرك معه غيره في طلبه، ونستجدي منه رزقًا مكتوبًا لنا في الغيب؟، وهو القائل سبحانه وتعالى: {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ (٢٣)} (١٠٦).

ويتجلى في أسلوب الاستفهام الإنكاري السابق «أغراض بيانية للمتكلم والمخاطب معًا، فبقدر ما يدل على ثقة المتكلم بنفسه فيما قاله، يدل على إحراج المخاطب، لأنك بأسلوب الاستفهام تترقب منه جوابًا، وليس كذلك أسلوب النفي الصريح، إذ باستطاعته أن يفر من الجواب ويصمت» (١٠٧).

والسر في جمال أسلوب الاستفهام في الأبيات السابقة، والعدول إليه عن أسلوب النفي هو «أن الاستفهام في أصل وضعه يتطلب جوابًا يحتاج إلى تفكير يقع به هذا الجواب في موضعه، ولما كان المسؤول يجيب بعد تفكير وروية عن هذه الأسئلة بالنفي، كان في توجيه السؤال إليه حملٌ له على الإقرار بهذا النفي، وهو أفضل من النفي ابتداء» (١٠٨).

## «رابعًا: النـــداء»

تُعد بنية النداء قوة إنجازية توجيهية، فإنتاجيته الدلالية هي: «طلب الإقبال حسًا أو معنى بحرف مولد من الفعل أدعو، سواء أكان هذا الحرف ملفوظًا، أو مضمرًا» (١٠٩).






الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويُعد أسلوب النداء أسلوبًا توجيهيًا إذ «يحفز المرسل إليه لردة فعل تجاه المرسل» (١١٠)، لذا لا يؤتى به لمجرد جذب الانتباه والإصغاء لما يأتي بعده فقط، وإنما يكون هدفه التوجيهي هو تنفيذ ما تأتي به بنية الأمر أو النهي.

يقول الشاعر: (١١١):

| | |
|---|---|
| يا ناظِراً يَرنو بِعَينَي راقِدِ | وَمُشاهِداً لِلأَمرِ غَيرَ مُشاهِدِ |
| تَصِلُ الذُنوبَ إِلى الذُنوبِ وَترتَجي | دَركَ الجِنانِ بِها وَفَوزَ العابِدِ |
| وَنَسيتَ أَنَّ اللَهَ أَخرَجَ آدَماً | مِنها إِلى الدُنيا بِذَنبٍ واحِدِ |

لقد استخدم الشاعر بنية النداء في هذه الأبيات لتنبيه وتحذير الانسان الغافل الذي يرتكب المعاصي والذنوب باستمرار وعلى الرغم من ذلك يرتجي دخول الجنة، يذكره الشاعر ناصحًا له ومرشدًا كي يقلع عن الذنوب والمعاصي ويعلن توبته، فيذكر له أن الله قد أخرج آدم من الجنة بذنب واحد ارتكبه عندما خالف أمر ربه.

إن الخطاب في هذه الأبيات يحمل دلالة النصح والإرشاد، ولذلك كان النداء يستلزم التنبيه وبيان الحجة وإرشاد السامع وتوجيهه كي يعود إلى رشده ويقلع عن ارتكاب المعاصي ويعلن توبته.

وقد استخدم الشاعر أداة النداء (يا) فأنزل بها القريب منزلة البعيد، لأنه غافل وكأنه بعيد وغير حاضر.

وفي الأبيات التالية يوازن الشاعر بين الغنى والفقر، فيقول: (١١٢)

| | |
|---|---|
| يَا عَائِبَ الْفَقْرِ أَلَا تَزْدَجِرْ | عَيْبُ الْغَنِيِّ أَكْثَرُ لَوْ تَعْتَبِرْ |
| مِنْ شَرَفِ الْفَقْرِ وَمِنْ فَضْلِهِ | عَلَى الْغِنَى إنْ صَحَّ مِنْك النَّظَرْ |
| أَنَّك تَعْصِي لِتَنَالَ الْغِنَى | وَلَسْتَ تَعْصِي اللَّهَ كَيْ تَفْتَقِرْ |



لقد كان لدى محمود الورَّاق قدرة فائقة على الحِجَاج بالشعر عن طريق إقامة الحجة القوية والدليل الساطع في تفضيل الفقر على الغنى، فقد قارن بينهما في البيت الأول مستخدمًا بنية النداء لمن يعيب الفقر ولا يرعوي (يَا عَائِبَ الْفَقْرِ)، وفي توجيه النداء دعوة للمخاطب وتنبيه له لكي يصغي لسماع ما يريد المرسل أن يصغي إليه.

لقد حمل السياق الوارد بعد النداء مقصدية المنادي، حين وازن بين الغنى والفقر فساق حججه في أسباب تفضيل الغنى على الفقر مستخدمًا أسلوب التوكيد ليثبت به أن الغني يعصى الله كي يغتني (أَنَّك تَعْصِي لِتَنَالَ الْغِنَى)، ثم يستخدم أسلوب النفي (ولَسْتَ تَعْصِي اللَّهَ كَيْ تَفْتَقِرْ)، لينفى أن الفقير يعصي الله – سبحانه وتعالى– كي يفتقر.

لقد خرج النداء في الأبيات السابقة عن معناه الحقيقي ليحمل بعدًا توجيهيًا غرضه النصح والإرشاد وإقامة الحجج في تقديم الغنى على الفقر، ليؤدي الخطاب إلى النتيجة النهائية التي تثبت أن الفقر ليس عيبًا، وإنما الغنى مع المعصية هو العيب.

ولأن النداء هو «طلب إقبال المخاطب على المتكلم ليصغي إلى أمر ذي بال، لذا غلب أن يلي النداء أمر أو نهي» (١١٣)، وقد استخدم الشاعر هذا التوجيه المركب في شعره، فقال(١١٤):

| | |
|---|---|
| يا أَيُّها الطالِبُ مِن مِثلِهِ | رِزقاً لَهُ جُرتَ عَنِ الحِكمَه |
| لا تَطلُبِ الرِزقَ إِلى طالِبٍ | مِثلِكَ مُحتاجٍ إِلى الرَحمَه |
| وَارغَب إِلى اللَهِ الَّذي لَم يَزَل | في يَدِهِ النِعمَةُ وَالنِقمَه |



الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الالكتروني ISSN 2636 - 316X

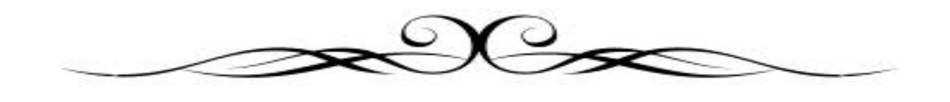
استخدم الشاعر في هذه الأبيات الأفعال الإنجازية الثلاثة (النداء، والنهـــي، والأمر) واجتماع هذه الأفعال الإنجازية في ثلاثة أبيات متتالية يضاعف من قيمتها الحِجَاجية التوجيهية، لأنها تعمل معًا من أجل الوصول للنتيجـــة الحتميـــة التـــي يريدها المرسل.

استخدم الشاعر (النداء) في البيت الأول (يا أَيُّها الطالِبُ مِن مِثلِهِ رِزقـــاً)، بغرض لفت انتباه المخاطب وتوجيهه لما فيه الخير، حيث لا ينبغي له أن يتوجـــه في طلب

الرزق إلَّا إلى الله وحده، وفي البيت الثاني يستخدم بنية (النهي) فيقول: (لا تَطلُبِ الرِزقَ إِلى طالِبٍ مِثلكَ) لتحذيره وتوجيهه الوجهة الصحيحة حتى يكف عن طلب الرزق من مخلوق مثله يحتاج إلى رحمة ربه.

ثم تأتي بنية (الأمر) في البيت الثالث والأخير لترغب في اللجوء إلـــى الله وحده في طلب الرزق، فهو- سبحانه وتعالى - الذي بيده النعمة والنقمة.

لقد حققت هذه الأفعال الإنجازية أهدافها المقصودة تتقدمها بنيـــة النـــداء محفزة لإصغاء المتلقي وانتباهه، تم تلتها بنيتا النهي والأمر لتعضدا مـــن بنيـــة النداء وتفسرها للمتلقي نصحًا له وإرشادًا، لينتبه ويقتنع اقتناعًا تامًا بأن الرزّاق هو الله وحده لا شريك له.



## «خاتمة البحث»

وبعد أن طوفنا مع محمود الوراق شاعر الزهد والحكمة والموعظة آن لنا أن نسجل بعض النتائج التي توصل إليها البحث، وهذه أهمها:

- إن ما تميز به شعر محمود الورَّاق من الاستمالة والإقناع والتأثير جعل منه خطابًا حِجَاجيًا من الدرجة الأولى، فقد كان الشاعر حريصًا على توجيه خطابه للمرسَل إليه لاستمالته ومحاولة إقناعه والتأثير عليه لتحقيق بعض الأهداف الحِجَاجية التي كان يسعى إليها.
- قدم محمود الوراق موضوعات شعره إلى المرسل إليه مشفوعة بالحجج التي كانت تدور- غالبًا – حول مقاصده وتتفرع عن أهدافه، فقد اكتسى خطابه بحجج تداولية تدعو إلى الزهد، والحكمة، والموعظة الحسنة.
- أكثر الشاعر من استخدام الروابط الحِجَاجية (لكن – بل – حتى) وهذا أفضى إلى إعداد المتلقي ذهنيًا وإصغائيًا، وتزويده بمعرفة لم يكن يدركها مسبقًا، لأن الرابط غالبًا ما يكشف عن استراتيجية المرسل أمام المتلقي.
- أكثر محمود الوراق من استخدام العوامل الحِجَاجية وخاصة أسلوب القصر الدال على (النفي والاستثناء)، وبهذا الأسلوب الحِجَاجي اختصر الشاعر الإمكانات الحِجَاجية للكلام، وزاد من القوة الحِجَاجية في توجيه المتلقي للإقرار والتسليم بالنتيجة التي أرادها ونفي ما عداها.
- حققت العوامل الحجاجية التي أتت في أسلوب القصر أهدافها في تقييد وحصر الامكانات الحِجَا جية، واستخدام الشاعر لها مكررة ضاعف من طاقتها وقيمتها الحِجَاجية.
- نظمت قوانين السلم الحِجَاجي الثلاثة (النفي – القلب – الخفض) سير الحِجَج وتفاوتها في شعر محمود الورّاق بحيث أصبحت كل حجة تستلزم الحجة






الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الأخرى في التنامي والاستمرارية وصولًا إلى النتائج النهائية الصريحة أو الضمنية مما كان له أبعد الأثر في تحقيق ترابط النص وانسجامه.

- اهتم الشاعر في ديوانه بالأفعال الكلامية التي أدت وظيفة حجاجية مهمة في توجيه المرسل إليه إلى ما يريد الشاعر أن يثبته في ذهنه من قيم ومبادئ أخلاقية وإزالة بعض الأمور التي تتعارض معها.

- يعد السلم الحِجَاجي بآلياته شبه المنطقية رافدًا مهمًا من روافد الخطاب الحِجَاجي عند محمود الورَّاق، وفيه تم ترتيب الحجج وتدرجها من الأضعف إلى الأقوى موجهة للمرسَل إليه نحو النتيجة التي يريدها المرسِل.

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

صدق الله العظيم



**هوامش البحث**:

(١) محمود بن حسن الوراق، شاعر عراقي مشهور من شعراء القرن الثاني والثالث الهجري المرموقين، وقد عُرف بلقبين: أحدهما (الوراق)، والآخر (النخاس)، ملكت يمينه عددًا من الجواري واشتهر منهم جاريتان: (سكن) و(نشوى)، توفي في خلافة المعتصم في حدود المائتين والثلاثين)، انظر مقدمة ديوان محمود الوراق، شاعر الحكمة والموعظة، جمع ودراسة وتحقيق وليد قصاب، مؤسسة الفنون – عجمان، الطبعة الأولى ١٩٩١م، ص ١١-١٩.

(٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة/ ١٩٧٩م، ج٢/ ص ٣٠، مادة [د ول] .

(٣) سورة آل عمران، الآية ٣.

(٤) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ، مادة (د.و.ل) .

(٥) تجديد المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، ص ٢٤٤

(٦) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م، ص٩.

(٧) المرجع السابق، ص١٤

(٨) المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، ١٩٨٦م، ص٧.

(٩) في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجاردي، بيت الحكمة، الجزائر، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م، ص٧٠.

(١٠) ما التداوليات، عبد السلام إسماعيل علوي، بحث ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة، تنسيق وتقديم حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الثانية ٢٠١٤م، ص ٢٤.

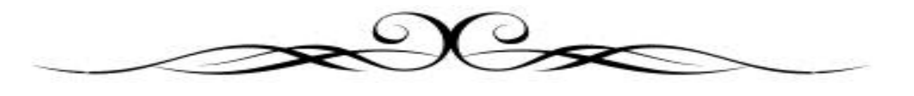
(١١) الاستدلال الحِجَاجي التداولي وآليات اشتغاله، رضوان الرقبي، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد ٢، المجلد ٤٠ أكتوبر – ديسمبر ٢٠١١م، ص ٨٧.

(١٢) في أصول الحوار وتجديد لغة الكلام، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م، ص ٦٥



الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الالكتروني ISSN 2636 - 316X

(١٣) المرجع السابق، ص ٦٥
(١٤) الحِجَاج التداولي، جميل حمداوي، بحث منشور على الشبكة العنكوبيـــة، انظــر موقـــع الدكتور جميل حمداوي: http://hamdaoui.ma/news.php?extend.220، ص ١.
(١٥) التداوليات وتحليل الخطاب، جميل حمداوي، مكتبة المثقف almothaqaf.com، الطبعة الأولى ٢٠١٥م، ص ٣٧.
(١٦) الحجاج في اللغة، أبو بكر العزاوي، ضمن كتاب: الحجاج مفهومـــه ومجالاتـــه، إعـــداد وتقديم، حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، إربـــد، الأردن ٢٠١٠م، الجـــزء الأول، ص٦٣.
(١٧) الاستدلال الحِجَاجي التداولي وآليات اشتغاله، رضوان الرقبي، ص١٠٨-١٠٩.
(١٨) الخطاب والحِجَاج، أبو بكر العزاوي، مؤسسة الرحاب الحديثة للنشر، بيروت - لبنـــان، الطبعة الأولى،٢٠١٠م ، ص٥٢.
(١٩) المرجع السابق، ص٥٢.
(٢٠) اللغة والحجاج، لأبي بكر العزاوي، دار الأحمدية للنشر والتوزيـــع، البيضـــاء، الطبعـــة الأولى، ٢٠٠٦م، ص ٣٠.
(٢١) الاستدلال الحِجَاجي التداولي وآليات اشتغاله، رضوان الرقبي، ص ٨٢.
(٢٢) اللغة والحجاج، لأبي بكر العزاوي، ص ٥٧.
(٢٣) معاني الحروف، للرماني، أبو الحسين علي بن عيسى الرماني، تحقيق الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، الطبعة الأولـــى ٢٠٠٥م، ص ١٩٢.
(٢٤) شرح المفصل للزمخشري، تأليف ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء يعـــيش بـــن علـــي يعيش الموصلي، قدم له ووضع فهارسه د/ إيميل بديع يعقوب، منشـــورات محمـــد علـــي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١م، ج٤/ ص٤٦٥.
(٢٥) ديوان محمود الوراق، شاعر الحكمة والموعظة، جمع ودراسة وتحقيق وليـــد قصـــاب، مؤسسة الفنون - عجمان، الطبعة الأولى ١٩٩١م، ص ١٧٠
(٢٦) الديـــــــــوان، ص ١٥٤.
(٢٧) الديـــــــــوان، ص ١٧٤
(٢٨) اللغة والحِجَاج، ص ٦٧.
(٢٩) استراتيجة الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشـــهري، دار الكتـــاب الجديد المتحدة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، ص ٥١٤.



(٣٠) مغني البيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمدالله، وراجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى ١٩٦٤م، ج١/ ص ١١٩-١٢٠، وانظر أيضًا: اللغة والحجاج، ص ٦١-٦٢

(٣١) الديـــــوان، ص ٧١.

(٣٢) أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، تنظير وتطبيق على السور المكية، مثنى كاظم صادق، منشورات ضفاف، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م، ص ٧٥.

(٣٣) اللغة والحجاج، ص ٧٣.

(٣٤) المرجع السابق، ص ٨٥-٨٨.

(٣٥) سورة القدر، الآية (٥).

(٣٦) اللغة والحجاج، ص ٧٤.

(٣٧) الديـــــوان، ص ٣٤.

(٣٨) الاستدلال الحِجَاجي والتداولي وآليات اشتغاله، ص ١٠٧.

(٣٩) الديـــــوان، ص ٣٦.

(٤٠) الحِجَاجات اللسانية والمنهجية البنيوية، رشيد الراضي، ضمن كتاب الحِجَاج مفهومه ومجالاته، ج٢/الصفحات من ٩٨: ١٠٠.

(٤١) العوامل الحِجَاجية في اللغة العربية، عز الدين الناجح، مكتبة علاء الدين، صفاقص، تونس، الطبعة الأولى٢٠١١م، ص ١٧.

(٤٢) المرجع السابق، ص ٢٥.

(٤٣) نظريات الحِجَاج في اللغة، شكري المبخوت، ضمن كتاب (أهم نظريات الحجاج في. التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم)، سلسلة آداب كلية الآداب منوبة، تونس، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، د.ت، ص٣٨٣.

(٤٤) اللغة والحِجَاج، أبو بكر العزاوي، ص ٢٧.

(٤٥) المرجع السابق، ص ٢٧.

(٤٦)نظريات الحِجَاج في اللغة، شكري المبخوت، ص٣٨٣.

(٤٧)الحِجَاج مفهومه ومجالاته، ج١/ ص ٣٤.

(٤٨)نظريات الحِجَاج في اللغة، شكري المبخوت، ص ٣٨١.

(٤٩)استراتيجية الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص ٣٨١.

(٥٠) الديوان، ص ١٩٧.



الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الالكتروني ISSN 2636 - 316X

(٥١) سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، حديث رقم (٤٩٠٣).

(٥٢) الديوان، ص ٢٦٢.

(٥٣)سورة إبراهيم، (الآية ٧).

(٥٤)دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه، أبو فهر، محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة ١٩٩٢م، ص ٣٣٠.

(٥٥)المعاني في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٢٠٦.

(٥٦)علم المعاني – دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠١٥م، ص ٣٤١.

(٥٧) الديوان، ص ٢١٧.

(٥٨) الديوان، ص ١١٣.

(٥٩)استراتيجة الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص ٥١٦.

(٦٠)الحِجَاج مفهومه ومجالاته، ج١/ ص ٣٤.

(٦١) في أصول الحوار وتجديد لغة الكلام، طه عبد الرحمن، ص ١٠٥-١٠٦.

(٦٢) نظريات الحِجَاج في اللغة، شكري المبخوت، ص ٣٦٣.

(٦٣) اللغة والحجاج، أبو بكر العزاوي، ص ٢٢.

(٦٤) المرجع السابق، ص ١٠٣-١٠٤.

(٦٥) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، ص ٢٧٧- ٢٧٨.

(٦٦) اللسان والميزان، ص ٢٧٧- ٢٧٨.

(٦٧) الديوان، ص ٩٠.

(٦٨) سورة النساء، الآية ٥٨.

(٦٩) الديوان، ص ٢٢٧.

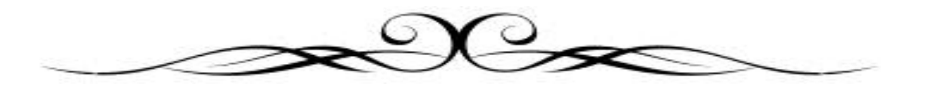
(٧٠) سورة آل عمران: الآية ٣١.

(٧١) الديوان، ص ٧٠.

(٧٢) سورة الأعراف، الآية ٣٤.

(٧٣) الديوان، ص ١١٤.

(٧٤) نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجزالأشياء بالكلام، أوستن، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩١م، ص ٥.



(٧٥) بين تداولية الأفعال الكلامية والحجاج (مقاربة مفاهيمية)، حمدي منصور جودي، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ديسمبر ٢٠١٣م، ص ٩٩-١٠٠.

(٧٦) نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية، محمود أحمد نحلة، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المجلد الأول، العدد الأول، محرم – ربيع الأول ١٤٢٠-١٩٩٩م، ص ١٦٧.

(٧٧) المرجع السابق، ص ١٦٨.

(٧٨) سورة الحديد، الآية ٢٠.

(٧٩) في اللسانيات التداولية، خليفة بوجاردي، ص٩٦.

(٨٠)المرجع السابق، ص ٩٩-١٠٠.

(٨١)المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، مكتبة الآداب، القاهرة ٢٠٠٣م، ص١٩٠.

(٨٢)المقاربة التداولية للإحالة، يوسف السيساوي، بحث ضمن كتاب: التداوليات علم استعمال اللغة، حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، الطبعة الثانية ٢٠١٤م، ص ٤٦٧.

(٨٣) التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، ص ٥٣.

(٨٤) الحجاج في الشعر العربي، بنيته وأساليبه، سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، الطبعة الثانية ٢٠١١م، ص ١٤٩.

(٨٥) البلاغة العربية، قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م، ص ٢٩٣.

(٨٦) الديوان، ص ١٣٣.

(٨٧) الديوان، ص ١٨٠.

(٨٨) سورة إبراهيم، الآية ٤٢.

(٨٩) البلاغة فنونها وأفنانها، ص ١٥٤.

(٩٠) البلاغة العربية، قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، ص ٢٩٧.

(٩١) الديوان، ص ١٩٤.

(٩٢) الحِجَاج في كشف ما هو لجاج، الحسين بنو هاشم، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد ٢، المجلد ٤٠ أكتوبر – ديسمبر ٢٠١١م، ص ٦٤.

(٩٣) الديوان، ص ١٩٤.



(٩٤) رواه أحمد وأبو داود وابن حبّان، وصحّحه ابن حبّان والألباني.

(٩٥) استراتيجة الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص ٣٦٣

(٩٦)البلاغة والحِجَاج من خلال نظرية المساءلة لميشيل مـــاير، محمـــد علـــي القارصـــي: ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، تونس ١٩٨٨ م، ، ص ٣٩٤.

(٩٧)الحِجَاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبـــد الله صـــولة، دار الفـــارابي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م، ص ٤٢٧.

(٩٨) استراتيجة الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ص ٤٨٤.

(٩٩) الديوان، ص ٢٣٠.

(١٠٠)البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (أو الحِجَاج)، عبدا لله صولة، ضـــمن كتـــاب الحِجَاج مفهومه ومجالاته، ج١/ص ٤٧.

(١٠١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن مفضل الراغب الأصفهاني، تحقيق عمر الطباع، دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة ألأواى ١٩٩٩م، ج١/٦١٠

(١٠٢) البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عبـــاس، دار الفرقـــان، الأردن، الطبعـــة الثانيـــة ١٩٨٥م، ص ١٩٠–١٩١.

(١٠٣)البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (أو الحِجَاج)، عبدا لله صولة، ج١/ص ٤٨.

(١٠٤) الديوان، ص ١٨٩.

(١٠٥)من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر،٢٠٠٥م، ص ١٢٦.

(١٠٦) سورة الذاريات: الآيتان ٢٢–٢٣.

(١٠٧) البلاغة فنونها وأفنانها، فضل حسن عباس، ص١٩٩.

(١٠٨)من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي، ص ١٢٦.

(١٠٩) البلاغة العربية، قراءة أخرى، ص ٢٩٩.

(١١٠) المرجع السابق، ص ٣٦٠.

(١١١) الديوان، ص ١٠٦.

(١١٢) الديوان، ص ١٤١.

(١١٣) المعاني في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين، ص ١٣٨.

(١١٤) الديوان، ص ١٤١.



## ﴿المصـــادر والمراجـــع﴾

**أولًا: القرآن الكريم.**

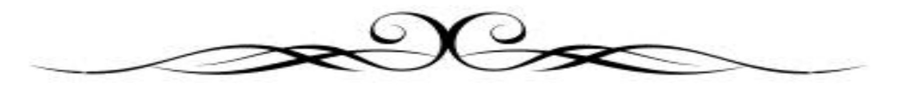
**ثانياً: المصادر والمراجع العربية والأجنبية:**


١. الاستدلال الحِجَاجي التداولي وآليات اشتغاله، رضوان الرقبي، مجلـــة عــالم الفكر، الكويت، العدد ٢، المجلد ٤٠ أكتوبر – ديسمبر ٢٠١١م.
٢. استراتيجية الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشــهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.
٣. أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي، تنظير وتطبيق على السور المكية، مثنى كاظم صادق، منشورات ضفاف، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
٤. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلــة، دار المعرفــة الجامعية، ٢٠٠٢م.
٥. البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (أو الحِجَــاج)، عبــدا لله صــولة، ضمن كتاب الحِجَاج مفهومه ومجالاته.
٦. البلاغة العربية، قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م.
٧. البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، فضل حســن عبــاس، دار الفرقــان للطباعة والنشر، إربد، الطبعة الثالثة ١٩٩٢م.
٨. البلاغة والحِجَاج من خلال نظرية المساءلة لميشــيل مــاير، محمــد علــي القارصي: ضمن كتاب: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرســطو إلى اليوم، تونس ١٩٨٨ م.
٩. بين تداولية الأفعال الكلامية والحجاج (مقاربة مفاهيمية)، حمــدي منصــور جودي، مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعــة محمــد خيضــر، بســكرة، الجزائر، ديسمبر ٢٠١٣م.




الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٠. التــــداوليات وتحليــــل الخطـــاب، جميـــل حمـــداوي، مكتبـــة المثقـــف almothaqaf.com، الطبعة الأولى ٢٠١٥م.
١١. التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعـــال الكلاميـــة فـــي التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعـــة، بيـــروت، الطبعـــة الأولى ٢٠٠٥م.
١٢. التداولية والحِجَاج، مداخل ونصوص، صابر الحباشة، صـــفحات للدراســـات والنشر، دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
١٣. الحِجَاج التداولي، جميل حمداوي، بحث منشور على الشبكة العنكبوتية، انظر موقع الدكتور جميل حمداوي:
http://hamdaoui.ma/news.php?Extend.220
١٤. الحجاج في الشعر العربي، بنيته وأساليبه، سامية الدريـــدي، عـــالم الكتـــب الحديث، إربد – الأردن، الطبعة الثانية ٢٠١١م.
١٥. الحِجَاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، عبد الله صـــولة، دار الفارابي، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٧م.
١٦. الحجاج في اللغة، أبو بكر العزاوي، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته، الجزء الأول.
١٧. الحِجَاج في كشف ما هو لجاج، الحسين بنو هاشـــم، مجلـــة عـــالم الفكـــر، الكويت، العدد ٢، المجلد ٤٠ أكتوبر – ديسمبر ٢٠١١م.
١٨. الحجاج مفهومه ومجالاته، إعداد وتقديم، حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن ٢٠١٠م.
١٩. الحِجَاجات اللسانية والمنهجية البنيوية، رشيد الراضي، ضمن كتاب الحِجَـــاج مفهومه ومجالاته، الجزء الثاني.
٢٠. الخطاب والحِجَاج، لأبي بكر العزاوي، مؤسسة الرحـــاب الحديثـــة للنشـــر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى،٢٠١٠م.

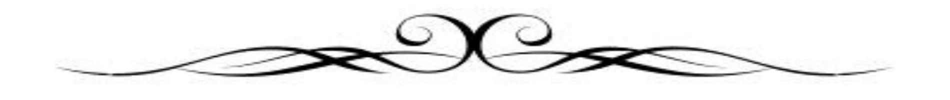


٢١.دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه، أبو فهر، محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة ١٩٩٢م.
٢٢.ديوان محمود الوراق، شاعر الحكمة والموعظة، جمع ودراسة وتحقيق وليد قصاب، مؤسسة الفنون – عجمان، الطبعة الأولى ١٩٩١م.
٢٣.سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
٢٤.شرح المفصل للزمخشري، تأليف ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي يعيش الموصلي، قدم له ووضع فهارسه د/ إيميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
٢٥.علم المعاني – دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠١٥م.
٢٦.العوامل الحِجَاجية في اللغة العربية، عز الدين الناجح، مكتبة علاء الدين، صفاقس، تونس، الطبعة الأولى٢٠١١م.
٢٧.في أصول الحوار وتجديد لغة الكلام، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م.
٢٨.في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجاردي، بيت الحكمة، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
٢٩.القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلار – آن ريبول، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب، مراجعة خالد ميلاد، المركز الوطني للترجمة، تونس، الطبعة الثانية ٢٠١٠مز



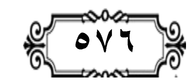
الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٣٠.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٣١.اللسان والميزان أوالتكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.
٣٢.اللغة والحجاج، لأبي بكر العزاوي، دار الأحمدية للنشر والتوزيع، البيضاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
٣٣.ما التداوليات، عبد السلام إسماعيل علوي، بحث ضمن كتاب التداوليات علم استعمال اللغة، تنسيق وتقديم حافظ اسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، الطبعة الثانية ٢٠١٤م.
٣٤.محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن مفضل الراغب الأصفهاني، تحقيق عمر الطباع، دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
٣٥.المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، مكتبة الآداب، القاهرة ٢٠٠٣م.
٣٦.معاني الحروف، للرماني، أبو الحسين علي بن عيسى الرماني، تحقيق الشيخ عرفان بن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.
٣٧.المعاني في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، القاهرة،٢٠٠٣م.
٣٨.معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة،١٩٧٩م.
٣٩.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، وراجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى ١٩٦٤م.



٤٠. المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط، المغرب، ١٩٨٦م.
٤١. المقاربة التداولية للإحالة، يوسف السيساوي، بحث ضمن كتاب: التداوليات علم استعمال اللغة، حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، الطبعة الثانية ٢٠١٤م.
٤٢. من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ١٩٧٨م.
٤٣. من بلاغة القرآن، أحمد أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م.
٤٤. نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية، محمود أحمد نحلة، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، المجلد الأول، العدد الأول، محرم – ربيع الأول ١٤٢٠–١٩٩٩م.
٤٥. النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان ديك، ترجمة عبدالقادرقنيني، إفريقيا الشرق، ٢٠٠٠م.






الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

# فهرس الموضوعات





